

أرسين لوبيث

السوق السوداء



مغامرات " ارسين لوبين "

ذو الشخصية الفذة في اقتحام عالم الجريمة وكشف مرتكبيها وتقديمهم للعدالة . وصاحب المغامرات المثيرة المعروف لملايين القراء في جميع أنحاء العالم . والذي ذاعت شهرته حتى تفوقت على كل الشخصيات البوليسية التي تصور الجريمة وتحلل وتكشف عن مرتكبيها .

تعد الروايات البوليسية التي تحمل اسم البطل (ارسين لوبين) أعظم الروايات البوليسية في مطلع هذا القرن والتي كتبها الكاتب الفرنسي " مورييس بلان " وقد لاقت إقبالا عظيماً من القراء وخاصة المهتمين بدراسة الجريمة وتحليل دوافعها وإحاطة اللثام عن مرتكبيها وتقديمهم للمحاكمة لينالوا الجزاء الرادع . لذلك احتلت رواياته وقصصه مكانة مرموقة في عالم القصة البوليسية .

وهذا البطل (ارسين لوبين) يتميز بالنبل والشرف والشهامة فهو لا يهدف من مغامراته الى الثراء وكسب المال او للثأر والانتقام من خصومه . وإنما يكرس حياته للكشف عن الجريمة وتعقب الجناة وتقديمهم للعدالة . إنه اللص الشريف الذي يمتلئ قلبه بالحب والخير للناس .

وخاصة البائسين والفقراء حيث كان يخصص بعطفه وإحسانه ويتبرع بكل ما يحصل عليه من الأثرياء البخلاء والصوص الجشعين للجمعيات الخيرية ومؤسسات البر والإحسان .

وقد تحدى هذا البطل (ارسين لوبين) رجال الشرطة وكبار المفتشين الخصوصيين في عصره في أوروبا وأمريكا حتى أطلق عليه لقب الرجل ذي الألف وجه وهيئة حيث كان يجيد التنكر ويظهر في شخصيات متعددة . فلا عجب إن احتلت رواياته مكانة عظيمة في قلوب جميع القراء في كل أنحاء العالم .

برنارد الأسطه

يقدم

الرواية المعربة

السوق السوداء

(٤١)

رواية بوليسية طريفة بطلها اللص الظريف "أرسين لوبين"

الناشر

دارميوزيك

للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع ش ٢٠٠٠م

ص.ب ٣٧٤ جونية - لبنان

تلفون : 00 961 9 902 131

فاكس : 00 961 9 902 939

جميع الحقوق محفوظة للناشر

يمنع منعاً باتاً نقل أي جزء أو قسم من هذا الكتاب

وبأية وسيلة إلا بعد الحصول علي موافقة خطية من الناشر .

الفصل الأول

كان "أرسين لوبين" في فندق "الجونكين" يستمع إلى زائره المفتش الأمريكي "هنري فرناك" وهو يروي له حوادث السطو على معدن الأريديوم .. ذلك المعدن الذي يستخرج من البلاتين على الأخص ويعتبر عنصرا مهما في صناعة القنبلة الذرية . وهز "لوبين" رأسه ثم قال :

- لا شك يا مستر "فرناك" في أن هذا المعدن على جانب كبير من الأهمية في إنتاج أمريكا الحربي .. ولكن ارتفاع ثمنه إلى أكثر من خمسة أمثال ثمنه الرسمي يهدد الولايات المتحدة ويوجب أن تضعوا حدا لتداوله في السوق السوداء .

- كما أن اختفائه من السوق العادية وحوادث الاعتداء على مخازنه الحكومية تثير القلق في النفوس . وأظنك قرأت كيف اقتربت عربية من المطار في الأسبوع الماضي في أثناء تحميل إحدى الطائرات بذلك المعدن ، فإذا بحارسي المطار المسلحين يخران صريعين ثم يستولي راکبو العربية على الصندوق المعد للترحيل .

- أذكر ذلك . ولا معنى له سوى تسرب ذلك الصندوق إلى السوق السوداء .. أو سوق اللصوص بمعنى أصح . وإن كنت لا أدري كيف تقدم شركات محترمة على الشراء من هذه الأسواق التي يحاربها القانون؟!

- هذه الشركات المحترمة مرتبطة مع الحكومة بعقود لتوريد ما يلزمها من هذا المعدن سواء بدافع من الوطنية أو النفع أو كليهما .. وبقدر ما يهمها القضاء على السوق السوداء لا يسعها سوى التعامل

معها ما دامت لا تجد سبلاً أخرى للحصول على المعدن الذي تعاقدت على توريده . ولذلك أمل أن تتعاون معنا في الضرب على أيدي المغامرين الذين لا يهتمهم سوى الكسب من أي الطرق ولو أدى ذلك إلى كارثة تصيب بلادهم .

- وإلى حساب من تكون هذه المعاونة ؟

- إلى حساب الشركات والمصانع التي تحتاج إلى هذا المعدن فلا تجده إلا إذا اتفقت سرا مع تجار السوق السوداء على شرائه بابهظ الأثمان . ولكني لا أكتفك يا مسيو "لوبين" أنك داهية وقد تسول لك نفسك أن تتفق مع هؤلاء التجار الأثرياء الجشعين ، ولذلك أرجو ألا تستاء إذا وجدتني أحيطك بشبكة من العيون والأرصاد .

فققه "لوبين" عاليا وقال :

- لا داعي لهذه الحيلة يا عزيزي . ولا تظنني أسيء إلى البلد الذي أكرم وفادتي وأواني في محنة فرنسا في أثناء احتلال النازيين لربوعها ، والأولى أن تبثوا هذه العيون في السوق السوداء بدلا من بثها حولي !!

الفصل الثاني

كانت مسز "ملتون اورلي" سيدة حسناء على جانب كبير من الرشاقة والغندرة وخفة الظل . وكانت تعنى بثيابها عناية تفوق عناية الباريسيات المتأنقات ، وجلست امام "ارسين لوبين" تقول :

- إذا كنت في حاجة إلى معرفة كل شيء عن الأريد يوم ، فقد جئت أخبرك بما أعرفه عن زوجي .

فقدم لها "لوبين" لفافة من التبغ رفضتها في لطف ودماثة ثم غاصت في مقعدها بصورة مغرية فسالها :

- وماذا تعرفين عن زوجك وتهمني معرفته ؟

- إنه يشتري الأريديوم من السوق السوداء ، وقد سمعته يتحدث في ذلك/إلى مستر "لنت" .

ثم بدا عليها التفكير العميق في ناحية بعيدة وكأنما سبحت خواطرها في عوالم سحيقة ثم قالت :

- أترقص يا مسيو "لوبين" ؟

- عندما تكون هناك ضرورة ملحة لذلك . ومن مستر "لنت" هذا ؟

- إنه زميل لزوجي ويشغل معه في أعمال الكهرباء ، وما يتفرع منها .. بل هو مدير شركة "اورلي" للمولدات الكهربائية .. ولكنني أظنك تجيد رقصة الرومبا؟

- أرجو ألا أخيب ظنك في هذا .. والآن ماذا تعرفين أيضا عن زوجك؟
- بالأمس كان شريكه مستر "لنت" يتناول عندنا العشاء ، وكنت قد ذهبت إلى مخدع النوم لأعقر أنفي واستعيد زينتني ، فلما رجعت

سمعت "لنت" يقول لزوجي :

- انا لا ادري ماذا اعمل والحاجة تضطرنني إلى شراء الاريديوم باية وسيلة لتنفيذ العقود ؟

فيجيبه زوجي :

- اشتر كما أشتري ..

وكنت اود أن اظل أسترق السمع لولا أن قدم الساقى إلى الردهة فدخلت إليهما ، وكان طبيعيا أن يتوقفا عن الحديث في ذلك الشأن فور دخولي ، ولكنني لا اكتمك أن حديثهما كان صدمة لي .

- بلا شك .. بلا شك

- اعني لو أن زوجي "ملتون" وزميله "لنت" يشتريان الاريديوم من السوق السوداء فهما مجرمان في نظر القانون .. اليس كذلك؟

- وهل تريدين حقا أن ترسلي زوجك إلى السجن ؟

- يا لله !! كيف !! لو أن بي رغبة في ذلك لما لجأت إليك أنت بالذات لتمنعه من المضي في خطته والاسترسال في تهوره . إنني لأذوب خجلا وعارا امام صديقاتي واصدقائي لو أن زوجي القي في غياهب السجن ، وإن كان قد بدأ يعاملني معاملة سخيفة في هذه الأيام ولم يتورع عن سب أجمل فتى قابلته على شاطئ "ميامي" ..

- كذا .. كذا !! ولكن ما قلته لا يكفي لإدانتته ويحسن أن تهينني لي

سبيل التحدث إلى زوجك

- عندما تشاء . وانا واثقة بانك من المهارة والدهاء بحيث تستطيع

ان تغريه بالتحدث إليك والإقضاء بكل شيء

- سأحاول . أين تقيمين ؟

- في "اويسترباي" . وسيكون "ملتون" في البيت في منتصف الساعة السابعة . وفي وسعك ان تدعي انك مررت مصادفة بمنزلنا فاثرت ان تستريح لدينا قليلا وتتناول كاسا من الشراب .

- قلولي له إننا تقابلنا من قبل في "هافانا" .

وبعد ان ودعها إلى الباب عاد ليحتسي ما يعيد إليه هدوء أعصابه بعد حديث هذه الغندورة التي لا يدري بالضبط أي باعث لها على زيارته ولا أي طعم تقدمه لزوجها .

* * *

وفي منتصف الساعة السابعة كان يطرق باب منزلها في "اويستر باي" .. وهو أشبه بفندق انيق وسط حديقة غناء . وفتحت له الباب مسز "ملتون أورلي" نفسها في ثوب ليلي رائع يكشف عن مفاتها . ولما راته هتفت قائلة :

- "لوبين" ما أروع ان تتذكر اصداقك !

واصرت على ان تمسك بكلتا يديه وان تجذبه في حرارة إلى صدرها ثم تمضي به إلى ردهة وثيرة الاثاث متضوعة الشذى . وراح "لوبين" يقول طبقا للخطة المرسومة :

- كنت امر بسيارتي قريبا من هنا فرايت ان أعرج عليك .

- شكراً .. كنت واثقة بانك لن تنسى لقاءنا قي "هافانا"

وجاء صوت من الداخل يزجر صاحبا كالعاصفة :

- ماذا .. من هذا الذي لن ينسك !؟

فوئبت مسز "أورلي" إلى الخلف كمن روعتها المفاجأة !! واستدار "لوبين" ليجد مسر "ملتون أورلي" بقامته القصيرة وحاجبيه الكثيفين

وسيجاره الضخم الممتد من فمه ، ثم قال في دمائه وأدب :

- مساء الخير يا سيدي .

ولكن الرجل عاد يتحدث إلى زوجته ويزار في وجهها :

- ألم أنهك عن استقبال أحد ووضع حد لهذه المقابلات سواء هنا أو

في الخارج ؟

فاجابته متلعثمة :

- إنه ليس .. ولكنني طلبت إليه أن يأتي ...

- إذن فانت تعترفين بدعوته ؟؟؟ هذه آخر مرة ...

- هذا مسيو "أرسين لوبين" .. ألم تسمع عنه ؟

وتطلع إليه "لوبين" باسماء ثم قال :

- كيف حالك يا سيدي ؟

ولكن الرجل لم تهدأ عاصفته وساله متحمدا :

- ماذا جاء بك إلى هنا ؟ وماذا تريد منا ؟

وتولت زوجته الرد في برود قائلة :

- اصغ إليّ يا "ملتون" ! لقد سمعتك تتحدث في الليلة الماضية عن

"الاريديوم" . ولما كان مسيو "لوبين" مكلفا بالقضاء على بيعه في السوق

السوداء واكتشاف المتجرين في هذه السوق فقد أثرت أن أدعوه

ليقابلك ..

فحملق الزوج مشدوها إلى "أرسين لوبين" ثم طأطأ رأسه قليلا وقد

هربت الدماء من وجهه المحتقن . ولكنه ما لبث أن استعاد هدوءه وقال

لزوجته :

- ولماذا فعلت هذا ؟

فاخرج "لوبين" سيجارة اشعلها ثم قال في غير اكتراث :
- ذكأؤها الذي لا يقل عن جمالها . هو الذي أوحى إليها بهذه الفكرة
الصائبة ..

فتصعدت الدماء إلى وجنتي "أورلي" وصاح منفعلا :
- دع زوجتي وجمالها واخرج من هنا على الفور !! أي حق لك في
التدخل في شؤون الغير ؟!

- لقد سمعت اسمي يا سيدي ومن يسمع به لا يسأل صاحبه عن أي
حق يدفعه إلى التدخل في شؤون الناس .. وبخاصة ما يبعث منها
على الشك والريبة

وإذ ذاك ارتفع صوت من النهاية الأخرى للربهة يقول :
- إن اسم "لوبين" أشهر من أن يجهله إنسان .
وتلفت "لوبين" خلفه فرأى رجلا يخرج من غرفة الاستقبال بقامته
المديدة وابتسامته الماكرة وفي يده الأنيقة كأس من الشراب ، وكانت
الصرامة تتبدى على قسماته الباسمة الساحرة ، والنشيب يخط فؤديه
ثم ما لبث أن استرسل قائلا :
- اهلا بمسيو "أرسين لوبين" .

ثم هز يد "لوبين" مرحبا في حرارة وعاد يقول :
- اما اسمي فهو "الن اترشو" وادير شركة "اترشو" للتعدين ..
وشركة "أورلي" للأعمال الكهربائية . وأظنني سمعت من يتحدث عن
"الاريديوم" فهل عزمتم يا سيدي على أن ترد لنا ما سرق في المطار ؟
فاجابه "لوبين" .

- لم أسمع بالحادث إلا منذ بضعة أيام ولم أقرر شيئا بعد .

- انت ابن بجديتها يا مسيو "لويين" !

وكان "ملتون اورلي" يضيق ذرعا بامثال شريكه فصاح به :

- دعك من الاقوال الماثورة وسل هذا المتطفل اي حق له في أن ياتي للخوض في شؤوننا الخاصة لمجرد أن دعت زوجته ! ايكفي هذا لأن يتجسس علينا ثم تمطره أنت بامثالك !!

فهتفت زوجته مؤنبه متجهمة :

- كفى يا "ملتون" !

وتقدم "اترشو" يتابط ذراع "لويين" ويقوده إلى غرفة الاستقبال وهو يحدث "ملتون" معنفاً :

- إنك تخرجنا وتخجلنا يا "اورلي" إنك تعطي مسيو "لويين" صورة سيئة عن كرم الأمريكيين لضيوفهم !

وظل "اورلي" يهدر ثم اجاب :

- لا ضيافة لجاسوس ولا احتفاء بمتطفل .

وامتدت يد "اترشو" إلى زجاجة الشراب الموضوعة على منضدة من الزجاج ثم قال :

- هل لك في كاس يا مسيو "لويين" ؟

- شكرا ...

ثم تناول الكأس التي قدمها له "اترشو" وحملق إليها لحظة ثم في الرجلين كأنما يستشف ما يعتمل في نفسيهما ثم قال في صراحة واضحة :

- لم أت إلى هنا متجسسا ولم احمل معي خطة ما ، ولكنني رايتني بعد ما سمعته من مسز "اورلي" مدفوعا لزيارتكم ومقابلتكم . وقد

تكرمت صديقتي القديمة فتيات لي هذه الفرصة للتحديث قليلا عن
"الاريديوم" والسوق السوداء وعلاقتها باعمالكم ،

فصاح "اورلي" ساخطا :

- إن صديقتك القديمة حمقاء غير مسؤولة عما تقول ولسنا
مسؤولين عما تثرثر به وتوهمه ! ولست أنا سوى رجل اعمال مرتبط
بعقود يجب ان انفذها باية وسيلة .. وهو ما اعمله .

وشعر "لوبين" بان انفعال الرجل النائر سيفضي به إلى المصارحة
بكل ما يبطن فابتسم وقال :

- ولكنك تعلم ان من يشتري من السوق السوداء يخالف القانون،
ولعل مستر "اترشو" يذكر ما صاحب حادث السطو على المطار من
اعتداء على حياة حارسين بريئين ، ومعنى هذا ان المتجر في السوق
السوداء يصبح متهما بمناهضة القانون . وبإزهاق روحين .. اي انه
اصبح قاتلا في نظر القانون !

ولكن ذلك الوعيد لم يجفل "اورلي" او يفت في عزمته فصاح ساخرا:
- سخافة وهراء !! اذهب وابلغ البوليس ليقبض على القتلة إذا كنت
تعرفهم . وعادت زوجته تؤنبه وهي ترتعد بالغضب من مفرقها
الجميل إلى اخمص قدميها الرشيقتين

- كفى يا "ملتون" ! كفى .

وقال "لوبين" وهو هادئ كالطود :

- سابلغ البوليس بالتأكيد متى اجتمعت لدي البراهين الدامغة
والادلة الكافية . ولعلك سمعت بشهرتي الواسعة في معاونة العدالة
على القبض على آلاف من المجرمين ..

- اذهب واجمع الأدلة والبراهين ثم أبلغ البوليس .
- الديك الجراءة على الإقضاء بكل ما تعلم ؟ وبما دار بينك بالأمس
وبين مستر كنت !

وتقدم "أترشو" يشعل "لوبيين" سيجارته بعد أن غمز لشريكه بطرف
عينه . وتظاهر بالقلق فسال :

- أتعرف شيئا يا "ملتون" عن تداول الأريديوم في السوق السوداء؟
فغفر "أورلي" فمه واسعا ثم أطبقه كالشرك قبل أن يفتحه ثانية
ويجيب :

- ليس لدي أية معلومات من هذا القبيل ولست مكلفا على أية حال
بان أفضي بما أعرفه لكل متطفل يقتحم بيوت الناس دون دعوة من
أصحابها .

فتظاهر "أترشو" بأنه قد زابلته وسأوسه وقال :
- الواقع أنني شخصا أشد الناس اهتماما بهذا الأمر لأن
الصندوق الذي سرق من المطار ملك لي أو لحسابي وفي القبض على
سارقيه الأوغاد ما يضع حدا للحياة المهددة التي نحيها وللنفقات
الباهظة التي نكابدها في سبيل تنفيذ العقود التي أبرمناها مع
الحكومة . وإنني لآتمنى التوفيق لمسيو "لوبيين" خصوصا وإن الحكومة
من خلفه .

فزمجر "أورلي" كعادته وصاح :
- لا تحدثني عن الحكومة القاصرة .. المقصرة !! كل ما أريد الآن أن
أعرفه .. أي حق لهذا المتطفل يبيع له أن يدس أنفه في شؤوني
الخاصة ويأتي لزيارة زوجتي ثم يحاول أن يستجوبني ؟

- للناس فيما يشقون مذاهب

- اوه ! قلت يا "اترشو" إنني أكره الأمثال التي تضربها لغير

مناسبة !!

وافرغ "لوبين" الكاس الثانية في جوفه ثم وضعها على المنضدة وقد
شعر بالياس وخيبة الأمل في أن يستخلص شيئاً له أهميته من الزوج
الفائر على الدوام ! وومضت براسه فكرة إثارة الغيرة في نفس ذلك
الرجل فانحنى يتأمل يد زوجته البضة المزدانة بجوهره متألقة ثم قال
لها :

- كم أنا سعيد برؤيتك مرة أخرى يا صغيرتي ! أه لو نستعيد

رقصات "الرومبا" الخالدة في احد هذه الأيام !

ثم التفت إلى زوجها واستطرد يقول :

- اما انت يا مستر "ملتون .. أورلي" .. فبودي أن تفكر في الأمر

قليلا وأن تتمثل حياة السجن البغيضة المسئمة ..

وبعد أن هز يد "اترشو" خاطبه قائلاً :

- أرجو أن نتقابل مرة أخرى إذا رأيت ذلك .. إنني أقيم في فندق

"الجونكين" ويسعدني أن نتعشى معا

فاجابه "اترشو" متحمساً :

- ليس أحب إليّ من هذا .. ولكنني مازلت لا أدري لماذا تكلف نفسك

هذا العناء ؟!

فاجابه وهو يمضي إلى الباب ويتطلع إلى الستائر المخملية

الفاخرة :

- لقد قلتها عبارة طريفة : وللناس فيما يعشقون مذاهب
ثم خرج وسمعوا سيارته تنهب الطريق .

الفصل الثالث

بحث "أرسين لوبين" في الدليل عن عنوان "جبريل لنت" فوجده على مقربة من شارع "ماديسون" . هو منزل من ثلاثة طوابق أبيض اللون أشبه بفيللا هادئة . ولما وقفت أمامه سيارة "لوبين" ، لم ير في نوافذه أي ضوء على الإطلاق . ولكنه ما لبث أن لمح نورا من نوع آخر أشبه بشرارة تومض ثم تختفي في الظلام الذي يغشى مدخل الباب .

وعندما بلغ الدرج رأى أمامه شبح فتاة جاثمة على مقعد حجري بجوار الباب الخارجي وفي يدها سيجارة مشتعلة ! وعندما اقترب منها امتلا أنفه بعطر قوي ذكره بمسز "أورلي" وسرعان ما أخرج من جيبه مشعلا كهربائيا في حجم القلم الرصاص كأنما يبحث عن جرس الباب ولكنه صوب الضوء فجأة إلى وجه الفتاة القابعة في الظلام وسرعان ما توقفت يده ولم يقو بعد ذلك على تحريكها لحظة طويلة كأنما هي نحلة عثرت على زهرة تفتحت أكامها للتو واللحظة فهبطت عليها وكفت عن الحراك والطيران !!

رأى أمامه فتنة مجسدة في شعر حالك ملتصع وأهداب طويلة سوداء ووجه فاتن وشفتين تغريان بالقبل ، وجديرتين بوصف ما كتبه الشعراء عن جمال المرأة وسحرها .

واحس "لوبين" وقد أخذ بجمالها الطاغى بمثل ما يحسه الضال في الصحراء عندما يستهويه السراب ويلمح واحة من بعيد .

وطال تسديده المشعل إلى وجهها فخاطبته الفتاة في برود :

- ألم تتعب بعد ؟

وكان سحر صوتها لا يقل عن فتنة جمالها ! وافاق "لويين" لنفسه
فوجه المشعل ناحية الباب ثم اخذ يتمتم بين شفثيه باغنية مطلعها :
"بربارا" الجميلة قد استهوت القلم والقيثار ..
وإذا الفتاة تتبدى عليها الدهشة ثم تساله :
كيف عرفت أن اسمي "بربارا" .
- ما كنت اعرف ولكنني كنت اردد اغنية حفظتها منذ الشباب .. هل
اسمك "بربارا" ؟
- "بربارا سنكلير" .
- يا له من اسم جميل ؟
- ولماذا لا تمضي فيما جئت من اجله ؟
- هو ذلك ولن اتأخر طويلا عنك .
ثم اخذ يبحث عن جرس الباب فقالت له :
- إنك تضيع وقتك عبثا إذ لا أحد في الداخل .
فرفع أصابعه عن الجرس دون أن يمسه ثم جلس على المقعد
الحجري بجوار الفتاة وهو يغمغم قائلا :
- هذا لا يهم الآن .. ولكن كيف عرفت إلا أحد في البيت ؟
- مضى علي أكثر من نصف الساعة وأنا في الانتظار .
فأخرج سيجارة أشعلها ثم عاد يقول في غير اكتراث :
- هل هناك ما يمنع من أن نذهب إلى مكان قريب فنلتهم شيئا ؟
- الواقع أنني شبه ميتة من الجوع وفي حاجه إلى نزهة في سيارة .
- إذن اتفقنا .
واستقلا السيارة وقد التصقت به الفتاة وبعثت الدفء والشذى

العاطر في حواسه وجوانحه ، ثم وقفت بهما العربية امام مطعم فاخر .. وارتقيا الدرج إلى حديقة السطح وفي ركن هادئ يسبح في الاضواء جلس "لوبين" ورفيقته بعد أن خلعت قبعتهما واسفرت الأنوار الباهرة عن مفاتن جسمها الرشيق الذي لا يقل رواء وجمالا عن وجهها الصبيح وصوتها المنغوم . وطلب "لوبين" حساء الضفادع .. افخر طعام يتناوله الفرنسيون في "باريس" .. ثم زججتين من الشراب وامتد بهما الحديث إلى غير معنى أو فائدة من المعاني والفوائد التي كان "لوبين" يامل أن يفوز بها في جلسته الطويلة مع تلك الغادة الحسنة .. وأخيرا أشعل سيجارة ومد ساقيه في تراخ ثم قال ساخرا :

- لماذا كنت قابعة على عتبة الرفيق "لنت" ؟

- هذا شأني الخاص .

فتنهده وقال :

- اظن الجواب لا يحتاج إلى أكثر من التطلع إلى جمالك .

- اهذه نظرتك السطحية للأمور ؟!

فامسك آخر كأس من الشراب في يده وراح يرنو إلى صفاء لونه ثم

أخلد إلى الصمت لحظة وقال :

- ولكن كيف عرفت انني "أرسين لوبين" ؟

- من صورتك التي شاهدتها بالأمس في إحدى الصحف .

- وهل راققت صورتني ؟

- وهل تظنها راققتني إلى الحد الذي جعلني أرافقك الليلة إلى هذا

المطعم ؟!

ولذعته سخريتها فابتسم وتطلع إلى النجوم المبعثرة في السماء

كانما يبثها شكواه من هذه الدمية الحسناء..شديدة الدهاء .. واخيرا
قالت الفتاة :

- الا نستطيع ان نخرج من هنا ؟ إنني اقيم في طابق به راديو
وشيء من الشراب . فهل ترافقني إليه ؟
فاجابها وهو ينهض عن المائدة :

- سيكون هذا بعد ان اتحدث في التليفون وارجى موعدا كنت
مرتبطا به من قبل .

ومضى غير متعجل ثم دلف خارج المطعم . وبعد دقائق كان مرة
ثانية يرقى درج منزل "جبرييل لنت" ، وراح يقرع الجرس مثنى وثلاث
دون ان يجيبه احد .

واحس بان كل شيء هادئ في الداخل حتى لقد استطاع ان يسمع
دقات قلبه وايقن ان المنزل خال من كل إنسان رغم ما يعرفه من ان "لنت"
قد تناول عشاءه في الليلة الماضية مع صديقه "اورلي" ، ورغم وثوقه
بان مسز "اورلي" ما كانت تكتم عنه خبر عزمه على إغلاق بيته لو كان
ذلك في نيته ! وإذا كان الرجل غريب الأطوار فلا يبعد ان يكون ممن لا
ياتمنون خادما او خادمة ويؤثر ان يتولى بنفسه مسح الارض وغسل
الأنية !! وفي هذه الحالة لا يبعد ان يكون الرجل في مكان آخر في تلك
الأيام .

وقدر ان يكون "لنت" ممن لا يوقظهم الطرق على الباب او ضغط
الجرس مرات فاخرج دبوسا من جيبه ودسه في الجرس بحيث يجعله
يدق باستمرار وبلا انقطاع ثم خطا إلى الخلف ورجع إلى شارع ضيق
جانبى يفصل المنزل عما يجاوره من البيوت الأخرى . ووجد في تلك

الحارة مدخلا جانبيا لمنزل "لنت" وقد اغلق بقفل متين ..

واخرج "لوبين" مشعله الكهربائي وراح يفحص ذلك القفل وهو يظلل بكفيه ضوء المشعل ويصغي باذنيه إلى رنين الجرس الذي لا ينقطع عند المدخل الرئيسي للبيت . وما لبث قفل الباب أن انفتح كأنما يتولى إنسان فتحه من الداخل !! واشتد عجب "لوبين" عندما وجد الباب ينقل مرة أخرى ولكنه أسرع يدفعه بكتفه بكل ثقله . وكانما ارتطم الباب بشيء خلفه وعلا سعال من الداخل يشبه الحشرة ثم سمع صوت جسم يهوي على الأرض .

ودخل "لوبين" مسرعا والمشعل في يده ثم اغلق خلفه الباب وراح يوجه الضوء الكهربائي في جميع الأرجاء التي حوله فوجد درجاً قصيرا في نهايته العقبة التي حالت دون فتح الباب إلى آخره .. وهي رجل غائر الوجنتين يبدو وكأنه لم يحلق (نقنه) منذ يومين ، وقد ظهر على جبينه جرح أفقي مكان حافة الباب التي ارتطمت برأسه ودفعته إلى الخلف فهوى على ظهره . وافقدته السقطة ما تبقى له من وعي .

وتقدم "لوبين" يربط ساقَي الرجل برباط رقبته بعد أن انتزعه من عنقه ، كما استعمل رباط حذاء الرجل في ربط رصغيه خلف ظهره ، ثم مضى بسرعة إلى داخل المنزل . واخترق المطبخ إلى درج يؤدي إلى الطابق الرئيسي . وهناك وجد نفسه في ردهة عارية من الأثاث مفروشة ببساط وثير . واكتفى بنور مشعله الكهربائي ، ولدهشته وجد بطاقة باسمه ملقاة بجانب باب موارب !

ولم يبتسم عندما أمسك البطاقة وراح يقلبها بل زوى ما بين حاجبيه وقد أدرك أن هناك سببا يدعو إلى محاولة إلصاق تهمة أو

جريمة به .. ولما دخل من الباب الموارب بعد أن دفعه بقدمه وجد نفسه في مكتبة أنيقة ذات أرائك وثيرة مريحة ، وعلى الأرض .. في وسط الغرفة .. جثة رجل وقد وشي الحرفان "ج.ل" على صدر عباءته التي كان يرتديها فوق قميصه وسرواله .. وحول عنقه عقد حبل بشدة جعلته ينفخز في الجلد ويخمد أنفاس ضحيته .

وأشعل "لوبين" لفافة من التبغ كعادته كلما يهيم بالتفكير أو يصادفه حادث يحتاج إلى التأمل وتقليب خواطره ثم وقف يتطلع إلى الجثة المسجاة على الأرض والتي دبر الأمر بحيث يتهم هو بالذات بقتلها .. بينما كان جرس الباب الخارجي ما زال يقرع بصوت رتيب لا ينقطع . وفجأة سكن رنين الجرس ثم قرع ثلاث مرات متوالية لا يمكن أن تكون إلا نتيجة لتولي إنسان قرعه . وإذ ذاك عاودت "لوبين" حركته كأنما لم يتوقف عنها من قبل لحظات طويلة وكان تلك الفترة كانت فترة عابرة أشبه بالفترة التي يقضيها المخرج السينمائي ريثما تتغير المناظر بسرعة وعلى عجل . وسرعان ما أطفأ "لوبين" ضوء مشعله الكهربائي ثم عبر الغرفة إلى النافذة وفتح بين أستارها شفا في عرض شعرة الرأس ليلقي نظرة على عتبة الباب الخارجي ويرى طارق الباب . وكان ما رآه مضاعفا لعزمه على الخروج من الباب الجانبي ، ولكنه كان يؤمن إيمانا كبيرا بضرورة اختزال الجهد وتوفير العناء إذ بدا له الأمر لأول نظرة جديرا بإدخار العناء في غير طائل ولذلك أثار مرة أخرى ضوء المكتبة ثم مضى خارجا إلى الردهة وفتح الباب الخارجي ثم قال :

- هالو "هنري" ! تعال فإن إنسانا يحاول أن يلصق بي جريمة قتل !

الفصل الرابع

ولم تنفرج أسارير مفتش البوليس بل توجهت قسماته عندما رأى "لوبيـن" في ذلك المنزل وتحققت لديه الشكوك والريب التي ساورته . ودخل يتبعه رجلان من اتباعه ككلبين مدربين ! وتطلع إلى "لوبيـن" بنظرات أشبه بالكلمات القاسية ثم مضى إلى الغرفة التي يشغلها المكتب وما لبث أن ارتد منها قائلاً لرجليه :

- هل فتشتما "لوبيـن" ؟

- نعم يا سيدي .. إنه لا يحمل سلاحا ما

- ليذهب احكما وبلغ تليفونيا اننا وجدنا جريمة قتل . ويحسن ان يكون التبليغ من تليفون خارجي ، وليذهب الآخر إلى الطابق العلوي ويفتش الحجرات ولكن حذار ان يمس شيئا مما بها .

وما إن خرجا حتى اخذ "ارسين لوبيـن" يصلح هندامه ويستعيد اناقته بعد ان افسدهما ببحثه وتنقيبه . وتبدى عليه الشعور بالراحة وكأنما قد أزيح عن كاهله عبء ثَقِيل ثم قال :

- هذه مسألة ستشغل بالك بعض الوقت يا عزيزي

فحملق إليه المفتش مشدوها ثم قال كاسف البال :

- لو لم ار بنفسي لتشككت في الأمر ولكذبت عيني !

فارتفع حاجبا "لوبيـن" وهو لا يصدق ما تسمعه أذناه ثم صاح :

- اتعتقد انني حطمت رأس "جبريل" ؟

- وهل ما رأيته بعيني يقصي هذا الاعتقاد ام يؤكد ؟

- لا تنس ان كثيرين يحاولون لصق جريمة بي

ثم اشعل لفافة من التبغ واسترسل يقول :

- وماذا جاء بكم إلى هنا الآن ؟

- تلقيت إشارة تليفونية

- من رجل أو سيدة ؟

- من رجل

- ما اسمه وما عنوانه ؟

- لا ادري

- هل انت الذي تحدثت معه ؟

- نعم .. لأنه طلبني بالذات

- لماذا ؟

- هذا ما يفعله الكثيرون . اصف إلى ذلك ما نشرته الصحف من انني الرجل الذي تحلو له مطاردة "أرسين لوبين" للحد من نشاطه ومراقبة حركاته .

- اهنتك على هذه الشهرة الواسعة ! وماذا أبلغك ذلك الرجل ؟

- قال إنه بينما كان مارا بمنزل مستر "لنت" رأى رجلا يشبه "أرسين لوبين" وهو يحاول اقتحام الباب . ولما أسرعت إلى هنا لم اسمع صوتا في بادئ الأمر ولكنني ما لبثت أن رجعت على الفور بعد أن تناهى إلى أذني صوت عراك وارتطام داخل البيت
فهز "لوبين" رأسه ثم قال :

- ما كنت اظن الإهالي بهذا القدر من الفطنة والذكاء بحيث إذا مر احدهم بباب بيت في شارع من شوارع المدينة عرف على الفور منزل من هذا ورأى في الظلام من يقف على عتبته ويميز شخصيته وملامحه

بسهولة لا تتأتى لامهر قطرة في العالم !! ويزيد إعجابي بهذا الشخص
الناطقة الموهوب انه استطاع بنظرة عابرة أن يدرك ما يعتزمه ذلك
الواقف عند الباب من اقتحام الباب وفتحه بالقوة ولم يساوره شك في
أن يكون زائرا عاديا يتحسس الجرس أو انه صاحب البيت نفسه
يحاول فتح الباب بالمفتاح !! ومن عجب كذلك أن يخترقك أنت بالذات
من دون مفتشي البوليس جميعا لتبادر بالقبض على اللص الجريء
وكان في الوسع تنبيه اقرب شرطي إلى ذلك الحادث !

فادار المفتش أصبعه بين رقبته ومقدم "ياقته" كعادته عندما تسد في
وجهه الطرق والمسالك ثم قال في عناد :

- هذا كله مدهش ومنطقي ولكن ماذا يجدي امام الحقائق الملموسة
الناصعة وهي أنني جئت على الفور فوجدتك لا تزال هنا بينما "لنت"
جثة هامة ؟

- انا هنا لأنني أردت أن أقابله

- لماذا ؟

- لأن مصانعه في حاجة إلى الأريديوم وسمعت انه يشتري من
السوق السوداء كثيرا مما يحتاج إليه من هذا المعدن ففكرت في أن
أزوره لعلني أستطيع أن أغريه بإخباري عن شيء أو اثنين مما تهمني
معرفته .

- ولما لم يشأ أن يخبرك بشيء انقضضت عليه وخنقته .. اليس
كذلك ؟

فاجابه "لوين" وقد أدركه التعب ونال منه الإعياء :

- نعم .. ربطت حبلا حول حنجرته لأرغمه على الإقضاء بسرره في

صوت موسيقي رائع !

- إذن قص علي قصتك .

- استنتجها أنت مما حدث .. فإن شخصا أراد ان يحول بيني وبين التحدث إلى "لنت" ولم يشأ ان أستمع إلى تغريد هذا البلبل الصداح ، فخلق الطائر الغريد ودبر الأمر على ان تقع على عاتقي تهمة قتله .. اظنك الآن قد استنتجت القصة التي تتحرق إلى معرفتها واصبح من الغباء الا تساعدني على إماطة اللثام عن هذا الشخص أو هؤلاء الاشخاص قبل ان يستطيعوا الإمعان في التستر وإخفاء معالمهم ولا شك أنهم من تجار السوق السوداء الذين يلعبون بالنار

فاخذ المفتش يتفرس في وجه "لوبيين" لحظة طويلة وهو بين الشك واليقين . وإذا بالشرطي المسمى "آل" يظهر عند قمة الدرج ومعه شخص آخر غريب عن الجميع وهو يحاول بجهد ان يقف على قدميه . وكان يرتدي معطفا أسود وسروالا مخططا ويبدو من منظره انه ساقى ذلك المنزل . وقال الشرطي بادي السرور وهو يدفع ذلك الشخص ليهبط امامه الدرج :

- لقد وجدته .. يظهر انه ما كاد يفتح الباب حتى القي على الأرض واثق جيدا ثم سجن في دورة المياه .

وهبط الرجل يترنح كالثمل حتى وقف امام المفتش الذي ساله :

- اتعرف الرجل الذي قيدك لو عرضناه عليك او صادفك ؟

. فاجابه :

- لا اظن يا سيدي لان ياقة معطفه كانت مرفوعة تغطي نصف وجهه ولأن الظلام كان سائدا ولكنني اعرف انه طويل القامة ناحل الجسم

وانه كان يضع على ذراعه شارة الغارات الجوية . وقد استرعت نظري
هذه الشارة عندما فتحت الباب وصاح بي إن بعض الضوء يتسرب
إلى الخارج مع وجود حالة الإطفاء العام بسبب ترقب غارة جوية ..
وفجأة أشار إلى شيء خلفي فلما استدرت لآنظر إلى ذلك الشيء
ضربني ثم لم أعد أذكر شيئاً

فاشار المفتش إلى "لوبين" وسال الرجل :

- الا يحتمل أن يكون هذا الشخص هو الذي فعل بك ذلك ؟

فاخذ "الساقى" يتأمل "لوبين" طويلا وعلى قسماته امارات التردد ثم
هز رأسه وقال :

- ربما .. لا أستطيع أن أجزم وإن كان الذي هاجمني في مثل قامته
تقريبا ولم يرض المفتش ذلك التردد الذي بدا على الرجل وكان يؤمل أن
يقطع بان "لوبين" هو الذي هاجمه وأوثقه فلما لم يجزم تملكه الغيظ
والتفت إلى "لوبين" حائقا وقال :

- كنت تسرد لي قصتك ولم تنهها فتكلم ..

ولكن "لوبين" لم يحفل بحقه وغيظه وأشعل سيجارة أخرى من طرف
سيجارته التي احترقت ثم قال :

- أنا أسف لأنني خيبت أملك وفوت عليك فرصة الشهرة الواسعة
بانك قبضت على "أرسين لوبين" متلبسا بجريمة قتل منكرة في بلد
أواه وأكرم وفادته ورجا خيرا من ورائه ولكنني سارضيك وأتم قصتي
لعلها تهديك إلى معرفة القاتل الحقيقي فتكسب مجدا آخر وإن كان
اضال شأننا وأقل قدرا مما كنت ترجو وتؤمل ..

- دعك من هذه السفسطة واقلع عن هذا المزاح السقيم ..

- كما تريد .. إن شخصا آخر كان يعرف أنني أت إلى هنا هذا المساء ولم يشأ أن يترك لي فرصة التمتع بتغريد الرفيق "لنت" فتم الأمر على الصورة التي تراها .

ثم تفرس قليلا في المفتش المحقق واستطرد يقول :

- ولم يكن في الحسبان أن يقبض علي هنا .. في هذا المكان .. لأنني ما إن قدمت حتى رايت دمية حسناء جالسة عند عتبة الباب ، وكان أن دعوتها لتناول العشاء وفي المطعم راحت تغريني بقضاء بعض الوقت في مسكنها حيث يوجد راديو وزجاجتان من الشراب حتى إذا وجهت تهمة القتل إليّ ، لم استطع التدليل على أنني لم أكن في مكان الجريمة وقت وقوعها .

- لأن الفتاة ستنكر بتاتا أنك كنت معها في مسكنها في تلك اللحظات المهمة، حسنا .. استمر ..

- ولكنني كنت أكر وأدهى من هذه الدمية الحسنة فضحكت منها وسخرت بذكائها وعرفت كيف أتى إلى هنا على عجل .. ووصلت في الوقت المناسب كما يقولون .. إذ كان قاتل "لنت" يهم عند وصولي بالخروج بعد أن ارتكب جريمته . ولما فتح الباب دفعته فارتطم بجبينه والقي على الأرض وأحببت أن احتفظ به لحين تشريفك فاوثقتة .

- وبعد .. ؟

- ومن العجيب أنني وجدت بطاقة باسمي على الأرض وقد احتفظت بها لأن عليها ستوجد بصمات القاتل الذي أراد أن يورطني ويوجه الاتهام إليّ !

فانبسطت أسارير المفتش وانفرج ما بين حاجبيه وتنفس عن صدر

مثقل وكأنه قد انتشل انتشالا من هوة سحيقة ثم قال :

- بالله لماذا لم تقل هذا من اول الامر ؟ أين ذلك الرجل ؟

- إن اللعين الذي فوت عليك فرصة إرسالى إلى الكرسي الكهربائي

ما زال بطبيعة الحال موثقا حيث تركته في الطابق الارضي .

ثم مضى إلى حيث ترك الرجل وتبعه المفتش دون أن ينطق بحرف ،

وهبط الدرج ثم مرا في طريقهما بعدة غرف وخلال المطبخ الكبير إلى

حيث يوجد الاسير . ولكن سرعان ما غاص قلب "لوبين" عند قدميه

عندما لم يجد اثرا للرجل الموثق المجروح الجبين وكانما قد ابتلعتة

الأرض !!

وانفغر فمه دهشة دون أن يقوى على أن ينبس ببنت شفه ! ولم يفق

من هول المفاجأة إلا عندما رن في أذنيه صوت المفتش وهو يساله

ساخرا :

- أين اسيرك الذي بنيت عليه آمالك ؟

- لا شك أن زميلا له جاء لنجدة والهرب به لأنني اوثقته بحيث لا

يستطيع الحراك أو التخلص من قيوده . ولكنه أفلت بجلده .

- لا الومك لمحاولة التملص من جريمتك بشتى الطرق والاساليب ،

ولكنني ساجعل هذه المرة آخر محاولة لك للتغريب بالعدالة والسخرية

برجال الأمن . وإذا كانت اساليبك قد جازت على البوليس الفرنسي

فهي لن تجدك شيئا في هذه البلاد .

- اتعتقد أن البوليس الفرنسي أشد غباء منك ؟

- بل أشد غباء منك أنت !

- أقسم لك يا عزيزي الذكي الأريب . . .

- اقسم للقضاء .. احلف لرجال العدالة عندما ياخذون في محاكمتك.. اما واجبي فمقصود على قيادتك إلى السجن .. وهناك تستطيع أن تروي لمحاميك ما يروق لك من القصص الخيالية الطريفة .
- لو لم تكن غيبا لتركت أحد رجالك خلف الباب بدل أن تشتت غضبا وتهذر الالفاظ النابية كطفل احمق انتزعت منه لعبته .

- اتاني معنا . ام تضطرنى إلى استعمال هذا ؟

ولمح "لوبيين" المسدس وهو يظهر في قبضة المفتش . ولم يكن من الصعب على داهية مثله أن ينتزع ذلك المسدس بإحدى حيله المتعددة . وكان واثقا بالا أحد عند الباب يرده عن الهرب والإفلات ، ولكن لم يكن في نيته أن يسيء إلى هذا المفتش الطيب القلب رغم انفعاله وهياجه ، كما لم يكن في عزمه أن يظل مختفيا عن عيون رجال البوليس الذين يعرفون مسكنه والجهات التي يتردد عليها ، فهز كتفيه وقال مستسلما :

- حسنا .. لن اغرر برجل ساذج يستحق الرثاء ولكنني انصحك مخلصا الا تتسرع فتجمع مندوبي الصحف لتزف إليهم هذا الظفر لأنني أخشى أن تصبح بعد قليل موضع الهزء والسخرية واضحوكه الرأي العام الذي لا يرحم . وأراهنك على خمسين دولارا لسنت واحد انني ساكون طليقا قبل منتصف هذه الليلة .

ولكنه خسر الرهان لأن مدير البوليس كان قد رحل إلى "واشنطن" واضطر "لوبيين" إلى المبيت في السجن . وفي تمام الساعة العاشرة صباحا قدم سيد ربيع القامة يدعى "هاري إيلدن" وقدم نفسه إلى المفتش "فرنك" بما يثبت أنه من وزارة العدل ثم قال :

- ارجو أن تسلمني سجيناً لديك يدعى "أرسين لوبين" ويؤسفني أن اببلغك أنك قد تاخرت كثيراً في إبلاغ أمر القبض عليه لوزارة العدل التي يهملها سرعة التصرف مع هذا الداهية .

فشعر المفتش بأن حملاً ثقيلاً قد أزيح عن كاهله وقال :

- إنني اشاطر وزارة العدل اهتمامها بسرعة البت في شأن هذا الداهية ولكنني لم اببلغ الأمر لوزارة العدل لأن هذه ليست مهمتي ولكنها مهمة مدير البوليس وهو متغيب في "واشنطن" في مهمة عاجلة

- حسناً حسناً . آتني بالرجل مكبلاً لأنه خطر كما يقولون

- اتحب أن يتولى حراسته بعض الشرطة ؟

- لا داعي لذلك ما دام مكبلاً وما دام معي مسدسي

وما إن جيء له بـ"أرسين لوبين" حتى استقل به سيارة أخذت تنهب الطريق . وما إن اختفت عن أنظار مفتش البوليس حتى انفجرت اساريره وقال :

- لن تفلت في هذه المرة بعد أن قامت الدنيا وقعدت لسوقك بأسرع

ما يمكن إلى كرسي الإعدام !!

وفي تلك الأثناء كان مستر "هاري إيلدن" يطلق رسغي "أرسين لوبين"

من أساوره الحديدية ويقول له :

- أين تريد أن تنزل ؟

- أمام مخزن أدوات لألقي نظرة على دفتر التليفون وبسهولة

استطاع "لوبين" أن يعثر في الدفتر على اسم "بربارا سنكلير" وعنوان منزلها على كذب من الشارع الخامس ولما وصل إلى هناك وجد منزلاً

انيقا ذا مصعد صغير جميل يعلو ويهبط دون عامل او بواب كما هي الحال في معظم البيوت التي تجنح إلى الحياة البوهيمية وتتقي نظرات الخدم وتطفلهم .

وارتقى "لوبين" إلى الطابق الذي وجد على بابه اسم "بربارا سنكلير" ثم دق الجرس . وبعد لحظة طويلة عاد يدق الجرس مرة أخرى بلا جدوى . واخيرا اخذ يتفحص قفل الباب بعينه الثاقبة فوجده من النوع العادي الذي لا يتطلب مجهودا من رجل عرف في القارتين بأنه ملك الاقفال وفاتح كل باب !! ولذلك لم تمض دقيقة واحدة حتى كان في حجرة استقبال انيقة وثيرة الالاث يوحى كل ما فيها على انها نموذج الوكر المريح الهانى الذي تعده السيدة لاصدقائها .

ولكنه لم يكد يخطو ثلاث خطوات حتى ارتفع صوت موسيقي يقول:
- ارفع يدك وضعهما حول عنقك يا مسيو "لوبين" .

الفصل الخامس

فعل "لوبين" كما أمر ثم أدار وجهه ناحية الصوت دون أن ينحي على نفسه بأية لائمة لأنه عندما لم يتلق رداً على الجرس أيقن أن المسكن خال من أي إنسان . ولما التفت وجد اثنين يصوبان نحوه مسدسيهما . كان أحدهما خارجاً من خلف الباب وعلى جبينه الجرح الذي أصيب به من حافة الباب في الليلة الماضية وقد ضمده بشريط من المشمع الطبي كتذكّار لذلك الحادث الذي تلتصق ذكره في أغوار عينيه .

أما الرجل الآخر الذي كان بلا شك صاحب ذلك الصوت الرخيم فقد وقف في باب مخدع النوم . وبنظرة عابرة لمح "لوبين" في ذلك المخدع سجاجيد من جلد الفهد الأبيض وموقداً من المرمر الأسود وأثاثاً من الأبنوس المطعم بالعاج الناصع البياض وبالجملة كانت غرفة النوم من أفخر ما تقع عليه العين وتهفو إليه النفس المولعة بالطنافيس الأنيقة العالية .

وكان الرجل الأخير بادي النعمة بعكس زميله الشديد النحول والهزال ، وكان قاحم الشعر تكشف ابتسامته الساخرة عن أسنان جميلة شديدة البياض ثم ما لبث أن قال :

- لقد عرفت بنفسك غرفة الاستقبال دون حاجة إلى إرشاد !!

فأجابه "لوبين" وقد استرد هدوءه وروحه الجسور :

- إن الغلبة لك فهل تقدم نفسك إلي أم تعتزم أن تكون رجل الأسرار والطلاسم ؟

- أنا "ريكو فاريتي" .. في خدمتك . وإلى يسارك "كوكي وولش" الذي

سيتولى على الفور تفتيشك .

فاوما "لوبيين" براسه ثم قال :

- لقد تقابلنا في الليلة الماضية واظنك أنت الذي خففت لنجدته
وإعانتته على الهرب والإفلات ؟

- لي الشرف بأن أذكر أنني كنت ذلك المنجد ولكنني في الواقع قد
فوجئت برؤيتك لأننا توقعنا أن يحتجزك البوليس أكثر من هذا فكيف
استطعت الخروج بهذه السرعة ؟

- أخبرتهم بأنني على موعد مع الحلاق لكي شعري فاذنوا لي في
الانصراف فصر الرجل الثاني على أسنانه وقد تجهمت أساريه ثم
غمغم قائلاً :

- إذن فهو الذي .. ؟

- نعم يا "كوكي" ..

- الذي أصابني في رأسي ؟

- نعم يا "كوكي" ..

- إذن دعه لي !!

- ليس الآن ..

- لقد فتح رأسي !!

- دعه الآن ..

- قطعة من الحبل ترهق روحه !!

- ليس الآن يا "كوكي" .

وابتسم "لوبيين" قائلاً :

- إن "كوكي" رجل عملي لأن الالتجاء إلى قتلي بالرصاص يثير انتباه

سكان (الشقق) الأخرى .

- يكفي أن ننادي البوليس ونسلمك له بتهمة التلصص واقتحام المساكن .

- فكرة رائعة ولكنني جئت بعزم زيارة "بربارا سنكلير" فماذا جاء بكما هنا ؟ ...

وكيف دخلتما ؟

- إنك تنسى موقفك يا مسيو "لويين" .. إنني الذي يسال وانت الذي يجيب .. وإلا ففي وسعي أن أستعين بالرجل "كوكي" الذي يحبك من كل قلبه !!

فقال "كوكي" وهو يقرض على أسنانه :

- ساريك يا "ريكو" كم احبه .. دعني ألف حبلا حول عنقه واريك مبلغ حبي المفقود لذلك الذي شق رأسي

وعاد "ريكو" فاريتي يحدث "لويين" ساخرا :

- أرايت فرط غرامه بك ؟

- القلوب عند بعضها !!

فصاح "كوكي" حانقا :

- أقفل هذه المصيدة ! أغلق هذه البوابة الكريهة .. صه !

ولكن "لويين" رفع احد حاجبيه هازئا وعاد يقول :

- يا لها من مترادفات بديعة يا عزيزي "كوكي" لقد لعبنا معا في الليلة الماضية لعبة "الاستغماية" وما كنت اظننها تغضبك وتؤلمك إلى هذا الحد .

فابتسم "فاريتي" ابتسامة مأكرة وقال :

- إن "كوكي" مرهف الإحساس وإنك قد جرحت كبريائه في الليلة الماضية فله العذر إذا حاول أن يثأر لكرامته بعض الشيء . إذهب يا "كوكي" واحضر قطعة من الحبل لعلنا نستطيع أن نحمل مسيو "لوبين" على وضع ثقته بنا ..

وايقن "لوبين" أن الموقف يتحرج وأن هذه العبارات الماكرة تنطوي على رغبة أكيدة في القضاء عليه ، ولكنه تظاهر بالغباء وعدم فهم النكتة فقال :

- يبدو أن الثقة متبادلة ولذلك أرجو أن تسمح لي يا مستر "فاريتي" بإنزال يدي وتدخين لفافة من التبغ .

- كما تشاء . ولكن حذار أن تغتر بذكاكك فتحاول لعبة ماهرة لأنني أكره أن أحرّم "كوكي" من مداعبة رقبتك بحبله إشفاء لبعض غليله .
فانزل "لوبين" يديه وأخرج عليه سجائره وهو يرقب "فاريتي" بعينيه الزرقاوين اللامعتين وقد أيقن أنه لا يمكن أن يطمئن لرجل مثله يشيع المكر في جميع قسماته وحركاته .

واختار من العلبة سيجارة أخرجها بعناية ثم أشعلها وخطا بضع خطوات ليلقي عود الثقاب في المنفضة في اللحظة التي مضى فيها "كوكي" إلى المطبخ ليأتي بقطعة من الحبل . وكان خاطر "لوبين" مشغولا بدراسة موقفه ، ولكن مظاهر البراءة كانت مرتسمة على وجهه لا تدع سبيلا إلى تشكك الرفيق "فاريتي" ثم ما لبث أن قال :

- ألا يحسن أن نتكلم قليلا قبل أن يعود "كوكي" ويبدأ مهزلته ؟
- كما تشاء يا مسيو "لوبين" . تكلم أنت وساصغي إلى حديثك فتردد "لوبين" لحظة ثم وضع سيجارته في المنفضة واستدار متجها نحو

‘فاريتي’ بينما قدم ‘كوكي’ في تلك اللحظة ووقف خلفه ولكن ‘فاريتي’ قال :

- لا تقترب كثيرا هكذا يا مسيو ‘لوبين’ .. تستطيع أن تتكلم وأنت في مكانك فتوقف ‘لوبين’ على بعد أربعة أقدام من مسدس ‘فاريتي’ بينما وقف ‘كوكي’ إلى يمينه على بعد خطوات بعد أن أودع مسدسه في جيبه وأمسك بكلتا يديه الحبل الذي جاء به . وما كاد ‘لوبين’ يفتح فمه ليتكلم حتى انفجرت السيجارة التي في المنفضة بصوت مدو كأنها قنبلة !

وروعت المفاجأة ‘فاريتي’ و‘كوكي’ واستغل ‘لوبين’ ذهولهما وتسمر نظراتهما في المنفضة فاهوى بجماع قبضته القوية على فك ‘فاريتي’ . وامتدت يده فخطفت مسدسه قبل أن يسقط على الأرض أشبه بالجنة الهامدة !

وامتدت يد ‘كوكي’ إلى جيبه ليخرج مسدسه ولكن ‘لوبين’ كان أسرع منه حركة ويقظة فامسك يده ثم أوثق كتفيه بالحبل الذي كان بيده الأخرى . ولم يشأ أن يدعه مالكا حواسه فاهوى بقبضة المسدس على جبينه وتركه مستغرقا في نوبة عميقة من الإغماء أشبه بالنوبة التي أصابته من حافة الباب في الليلة الماضية .

ثم أشعل ‘لوبين’ سيجارة أخذ يتذوقها في نهم ثم توقف لحظة ينعم في التفكير وتقليب خواطره واستعراض الأسئلة التي لم تتح له الفرصة لإلقائها واضطر إلى إرجائها . وأدرك أن مسكن ‘بربارا سنكلير’ جدير بالتفتيش بأسرع ما يستطيع ما دامت توجد به مثل هاتين الجثتين الشبيهتين بالموتى .. وبادر - زيادة في الحيطة

والتوقي - إلى جر الجثتين إلى مخدع النوم

وما كاد ينتهي من ذلك حتى سمع صوت مفتاح يدور في الباب
الخارجي فعاد على الفور إلى غرفة الاستقبال ثم قال في صوت هادئ :
- هاللو "بربارا" !! خفت ان يطول تاخرك او تفوتني رؤيتك مرة
أخرى .

الفصل السادس

وبدت في ثوبها الانيق غاية في الجمال والفتنة كما وجدها في الليلة السابقة . وعندما شاهدته اختلطت دهشتها بالغضب وسالته:

- يا لله ! ماذا جاء بك كيف دخلت ؟

- لي طريقتي الخاصة في ذلك

- يا لأعصابك التي تحتمل هذه الجراة بعد ما فعلته معي في الليلة

الماضية !!

- هل انتظرتني طويلا ؟

- لعلك طربت بأن تتركني في مازق وتجعلني موضع السخرية لخدم

المطعم وأنا اتحسس ما بداخل حقيبتتي لأطمئن إلى أن في وسعي دفع

ثلاثين دولارا ثمنا للعشاء إذا لم تعد

- ولكنه كان عشاء طيبا .. اليس كذلك ؟

- وأخيرا تدفعك الجراة العجيبة إلى اقتحام مسكني في غيابي!

ثم توقفت لحظة كأنها تستيقظ من غشية غلبت على حواسها

وأخيرا سالته حانقة :

- قل ماذا تريد ولماذا جئت لاقتحام منزلي !

- لا داعي للعجلة بحال يا عزيزتي .

وامتدت يده والتفت ذراعه حول خصرها النحيل . ولما همت أن

تتملص منه وتتجه ناحية التليفون شد ذراعه حول خصرها وشعرت

بأن طوقا من الصلب يمنعها من الحراك فاستسلمت صاغرة ، وقذفت

على أقرب مقعد منها بصندوق قبعتها الذي كانت تحمله في إحدى

يديها دون أن تنطق بحرف . وعاد "لوبيين" يحدثها بلهجته الساخرة من كل شيء :

- لقد تأملت إذ جعلتك نهبا لعيون الخدم في المطعم فهل تريدان أن تصبحي نهبا لعيون البوليس ؟! لا داعي لدعوتهم يا عزيزتي ولنقض بعض الوقت في التحدث ...
فصاحت حائقة :

- دعني .. دعني !

- يجب أن أهنئك أولا بهذا المسكن الفاخر وبهذا الأثاث البديع الذي يدل على ذوقك المرفه .. ثم لا تنسي أنك دعوتني إلى مسكنك هذا وأغريتني بما فيه من شراب فلسست متطفلا إذا لبيت دعوتك وقبلت ضيافتك .

- إنك مجنون . إنك تؤلمني بقبضتك !

- وقد دعوتني كذلك لسماع الراديو وقضاء بعض الوقت إلى جانبك في نجوى عن العيون حتى إذا اتهمت بجريمة ما لم أستطع التدليل على أنني لم أكن بمكان الجريمة وقت وقوعها .

- أنت مجنون تهرف

ولكن صوتها وهن وأعصابها تراخت ثم همست :

- ماذا تعني ؟ أي جريمة تتكلم عنها ؟؟

فترك "لوبيين" خصرها ثم وضع سيجارته في فمه مرة أخرى وهو يتأمل عينيها الفاتنتين رغم ما يضطرب فيهما من جزع . وكان ذهنه متوثبا خاليا من العواطف أشبه بالجراح المقدم على إجراء إحدى العمليات وتمثلت لأخاطره الموسيقى العذبة والطعام الفاخر الذي

تناولاه معا في المطعم في الليلة الماضية وقد اختلط كل ذلك بما سبقه من حالة الإظلام العامة وازيز الطائرات المطاردة ولم يلبث أن أدرك ما بين هذه الخواطر وبين حاضره من رابطة .. ذلك أنه قد استجمع في المنظر المائل له جمال الفتاة الفاتنة وما ينطوي عليه من عراك خفي ودهاء مستور .. هذا إلى وجود جثتين في مخدع النوم لرجلين غارقتين في غيبوبة طويلة . وأخيرا قال :

- الم تقرئي خبر جريمة في الصحف .
- ثقي بانني لا أفهم ماذا تعني واية جريمة تتحدث عنها .
- لن يغرد الرفيق "لنت" مرة أخرى ! ولو أنني طاوعتك وجئت معك إلى هنا في الليلة الماضية لما سمعت الآن غنائي ولكنك كسير الجناح في قفص عاطل من الزينة فحملقت مشدوهة وغمغت قائلة ؟
- مستر "لنت" . اتعني أنه قتل !
- نعم .
- لا أستطيع أن أصدقك ؟
- لا احد يصدقني للأسف في هذه الأيام .
- ومن الذي قتله ؟
- اظن واحدا من ضيوف مخدعك يستطيع أن يخبرك بما تريدان ؟
- ضيوف .. مخدعي ؟ ماذا تعني ؟
- إن بمخدع نومك رجلين .. أحدهما كان موجودا بمسرح الجريمة بالأمس ثم أفلت من يدي .
- أما زلت تهرف ؟!
- تعالي وانظري بنفسك .

- ثم أمسك بذراعها ودفعها إلى غرفة النوم بعد أن ركل الباب بقدمه
وفتحه على مصراعيه . وتوقفت الفتاة شاهقة على عتبة الباب وأمسك
بعنقها ثم قالت ضارعة :
- من هذان الرجلان ؟
- اظنهما صديقين لك . وعلى كل حال وجدتهما هنا عند وصولي
ورأيتهما ناعمين هادئين كأنهما في منزلهما .
- دعك من هذا المزاح !
- لست أمزح يا عزيزتي .. ولم يكونا مازحين كذلك . والواقع انهما
كانا يعتزمان التنكيل بي ولكنني لم اشجعها على ذلك . ولا اکتکم يا
صغيرتي أنك غير موفقة في اختيار اصدقائك .
- انا لم ارهما من قبل . أقسم لك انني لا اعرفهما على الإطلاق ولا
داعي لأن تكذبني .
- إذن كيف دخلا هنا ؟
- لا ادري ..
- لعلهما اقتحما طريقهما إلى مسكنك اقتحاما ؟!
- لا شك في ذلك ..
- ألم تعطهما مفتاح الباب من قبل ؟
- قلت لك انني لا اعرفهما ولم ارهما قبل الآن .
- من اعطيت مفتاحك غير هذين ؟
وكانه ضربها بقسوة على اضلاعها لأن وجهها ما لبث أن امتقع
امتقاعا بالغا وكانما هربت منه جميع الدماء .. وظهر عليها الإعياء
كانما خارت جميع قوتها حتى أحس "لوبين" بثقل جسمها على ذراعه

الممسكة بها .. وما إن انتزع عنها ذراعه حتى ارتمت على فراشها
لاهثة راعدة .

سأله نافذ الصبر :

- من غير هذين الرجلين يحتفظ بمفتاح لمسكنك ؟

- ليس في وسعي أن أخبرك .

- أتعين أنك لا تريدين إخباري ؟

- كلا .. كلا

وارتسمت الضراعة في عينيها ثم صاحت :

- أي حق لك في استجوابي !! أي حق لك في اقتحام منزلي وإرهاقي

بأسئلتك ؟

أنت تعرفين الكثير عني وتعرفين أنني كلفت بالقضاء على بيع

"الأريديوم" في السوق السوداء واكتشاف هؤلاء المتجرين فيها

خصوصا بعد أن ارتبطوا بجرائم القتل والخطف

ثم صمت لحظة واستطرد يقول :

- كان في نيتي أن استجوب مسر "لنت" بصفته أحد المتجرين في

السوق السوداء بدافع من الضرورة والاضطرار فإذا بي أجدك في

انتظاري عند باب منزله لتبعديني عن مسرح الجريمة ولا أملك سبيلا

إلى التدليل بأنني كنت بعيدا عنه وقت وقوع الجريمة فاساق إلى

المشقة أو الكرسي الكهربائي .. أليس كذلك ؟

- كلا .. كلا

- إنك كنت تمثلين دور "ماتاهاري" مع الفارق

- كلا .. كلالست جاسوسة كما تظن !

- إذن ماذا كنت ؟

- صحيح أنني طولبت بانتظارك وحملك على الابتعاد عن مستر
"لنت" في ذلك المساء . ولكن كل ما فهمته من الذي كلفني بذلك أن
اتصالك بمستر "لنت" يفسد عليه أعماله وأن من المصلحة أن أرجى
لقاءكما بعض الوقت :

- ومن الذي كلفك بهذه المهمة ؟

- لا أستطيع البوح باسمه لأن في ذلك خيانة للثقة التي وضعها بي .
- إن خيانة ثقة إنسان أخف كثيرا من خيانة الوطن وإخفاء قاتل عن
العدالة .

فصاحت متوسلة :

- أرجوك .. أرجوك .. دعني أفكر .

- حسنا .. هذه بداية طيبة .

وكان صارم الوجه وفي صوته وشخصيته ما يشبه السوط .
واستدارت بوجهها إليه ورفعت عينيها وقد ارتسمت تحتها خطوط
سوداء ثم قالت ضارعة :

- ثق بأن كل ما قلته لك صحيح .. أقسم لك .. يجب أن تصدقني .

وكان "لوبين" واثقا بأن أنبيه لا تخطئان التمييز بين العبارات
واللهجات الصادقة والكاذبة . ولذلك أدرك بغريزته أن الفتاة لم تكذب
فيما قالته اللهم إلا إذا كانت من النوع الذي يجيد التمثيل إلى حد
بارع عجيب . وكان عزمه لا يتزعزع في ضرورة المضي في خطته إلى
النهاية حتى يكشف الستار عن المتجرين في السوق السوداء ومعرفة
من ينتهكون حرمة العدالة ويزهقون الأرواح رخيصة في سبيل تحقيق

ماربهم وقضاء لباناتهم ولذلك لم تأخذ الشفقة بتلك الفتاة الباكية
الراعدة فعاد يسألها :

- إذن من هذان الرجلان ؟

- ثقب بانني لا أعرفهما ولم أرهما من قبل ولا أدري كيف ولماذا دخلا
مسكني ؟

فلنقول إذن معرفة سرهما ثم طفق يفتش الرجلين الغارقين في النوم
فلم يجد في جيوبهما ما يحمله اللصوص عادة من أدوات ومعدات ،
عدا عنقودا من المفاتيح في صداري "فاريتي" ومفتاحا كبيرا في جيب
معطفه . وما إن أدخل ذلك المفتاح في باب مسكن الفتاة حتى وجده
يدور فيه بسهولة ويفتح قفله ويغلقه فعاد إلى الفتاة يقول :

- هذا المفتاح يفتح باب طابقك يا عزيزتي مما يدل على أن هذين
الرجلين يعملان لحساب صديق لك .

ولكن الفتاة أخذت إلى الصمت فاسترسل يقول :

- ما رأيك في أن نوقظهما ونستجوبهما ؟

فاجابته متحمسة :

- أنا أرحب بهذا الرأي .

فاخذ يتأمل "فاريتي" وزميله "وولش" ولكنه وجدهما غارقين في
غيبوبة لا يسهل إيقاظهما منها ، فندم على إسرافه في لكمهما بقسوة
لا يحتملانهما .. كما ايقن أن مثل هذين الرجلين من النوع الذي يصعب
حمله على الإفضاء بدخيلته مهما استعمل معه من صنوف الوعيد
والإغراء ،

ورأى أن يبدأ بتفتيش صوان الفتاة الحاشد بعشرات من الثياب

الأنيقة . ولكنه ما لبث أن تولته الدهشة عند ما وجد بينها (بيجامات رجالية) في حجم كبير ينفي احتمال الظن بأن "بربارا" مغرمة بارتداء ملابس الرجال . ورأى صوانا آخر به ملابس داخلية للفتاة فأغلق الصوانين ثم قال مشيرا إلى حقيبة كبيرة وسط الغرفة :

- ما هذه الحقيبة ؟ أكنت تعتزمين الرحيل ؟

فترددت في الرد قليلا وكانما تصطرع في نفسها معركة حامية ثم قالت :

- ليست حقيبتي ؟

- اهي حقيبة هذين الرجلين ؟

- كلا إنها حقيبة الرجل الذي لا أملك البوح باسمه وقد تركها معي منذ أيام وأفهمني أن بها كتبا قديمة سوف يرسلها هدية إلى المجندين واطلنه قد نسيها ..

ثم أبرقت أساريرها وقالت :

- لا يبعد أن يكون قد أرسل هذين الرجلين من أجل هذه الحقيبة .

- ربما .. اتسمحين لي بتفتيشها ؟

- كما تشاء ولكنها مغلقة بالمفتاح .

- كنت اظنك قد حاولت فتحها بدافع حبك لقراءة الكتب القديمة.

فتضرجت وجنتاها ولم تجب . بينما أخذ يعالج قفل الحقيبة ولم يلبث بعد دقيقتين أن تمكن من فتحها . وعندما رفع الصحف التي تغطي ما بداخلها وجد قارورتين مملوءتين بمسحوق أخضر اللون !! وتقدمت الفتاة تطل من وراء كتفيه لترى ماذا وجد في الحقيبة فقال لها باسم :

- لا أدري إذا كنت تعرفين أنك تحرسين ما قيمته مائتا ألف دولار من
مادة الأريديوم !!

الفصل السابع

تبدى الذهول على الفتاة بما يقطع بجهلها التام بما في هذه الحقيقة وتمتت مشدوهة :

- اهذا ما كنت تبحث عنه ؟

- اظن ذلك . إنها الحقيقة التي خطفت من المطار وبها "الاريديوم" المسروق او ثلثاه وهذا يعني ان الثلث الباقي تتداوله الايدي الآن في السوق السوداء وراح يتفحص الحروف التي كان قفل الحقيقة قد أقفل بها فوجد الحروف "ا . س . م" فسال الفتاة :

- اتعني شيئاً عندك هذه الحروف الثلاث ؟

ولكنه وجدها واجمة لا تنطق أساريرها بشيء تكتمه فقال على الفور .

- لا يهم .. لا يهم .

ثم اشعل سيجارة بينما جلست "بربارا" على فراشها بادية التعب والإرهاق وجسمها ينتفض بالحيرة والخوف مما قد تؤدي إليه هذه الأبحاث . وعاد "لوبيش" يخاطبها :

- إن رفيقك قد اودع عندك هذه الأمانة وهو مطمئن إلى أن احدا لا يدري شيئاً عن علاقته بهذا المكان .. وحتى لو عرفوا ذلك لما توقعوا أن يترك ثروة هائلة كهذه في عش غرامه . ويخيل إلي أن هذا الصديق قد عاد فخاف على كنزه وخشي ما تعرفينه عنه فارسل هذين الرجلين لاستعادة الحقيقة .

- امنحني فرصة للتفكير يا سيدي .

- لا وقت لدي اضيعه في انتظار ما تجود به قريحتك .

ولا يبعد أن يطرق الباب قادم جديد كما لا يجب الانتظار حتى يفيق
هذان الأبلهان ويسمعا ما تقولينه فتصبح حياتك معرضة للخطر ولا
تسبح لي فرصة للقائك مرة أخرى إلا في صالة عرض الجثث !!

فاتسعت عيناها وهي تتطلع إليه ثم قالت خائفة :

- اتعني أن أحدا قد يحاول إيذائي ؟

- هذه هي العادة مع كل من يعرفون أكثر مما يجب وخصوصا في
هذه الحياة المليئة بالإجرام والخطايا ..

- ولكن هذا الرجل .. لا يمكن أن يصيبني بأذى .. لأنه يحبني !

- لن يؤنبه إنسان إذا أقدم على إيذاك وأنا واثق بأنه سيبيكي بكاء
مرا وهو يقطع رقبتك .

ثم أغلق الحقيبة بسرعة وامسك بذراعها قائلا :

- دعينا نذهب .

فرفعت نفسها عن الفراش في بطء وهي تساله :

- إلى أين ؟

- إلى حيث لا تقع عليك عين ويستغرق البحث عنك أسابيع .

ثم دفعها خارج "الشقة" إلى المصعد وهو يقول :

- ستبقين في برجك العاجي وتوصدين عليك بابك بالمفتاح والمزلاج لا
تدعي إنسانا يدخله على الإطلاق إلا إذا كنت أنا وسمعتني أغني لك
الأغنية التي سمعتها مني في أول لقاء بيننا . أما عمال البريد
والتلغراف وبائعو الزهور واللبن وغيرهم فلا تعني حتى بالرد على
طرقاتهم مهما توالى على الباب . وبهذا وحده استطيع أن أطمئن إلى

ان رقبته ستبقى في جسمك .

ثم قبلها لأنها ما زالت جميلة في عينيه تغري بالقبل ولأنه كان يحب تقبيل زهرة الأوركيد إذا انتعشت وعاودتها الحياة .

وراح يرمق الطريق وهو يتبع الفتاة إلى سيارة كانت لحسن الحظ واقفة في انتظار الركاب ثم قال للسائق :
- إلى محطة "بين" .

ونظرت الفتاة مستفسرة ولكنه ابتدرها قائلا :
- سنلحق بقطار الساعة الثانية عشرة والنصف وبذلك يتسع أمامنا الوقت للذهاب إلى "واشنجتون" .

وظل يتطلع بين الغينة والأخرى من النافذة الخلفية ولكن حركة المرور كانت تعج بالعربات والسيارات والمارة فلم يستطع أن يتبين جيدا إذا كانت إحدى العربات تتبعهما . وما إن وقفت بهما السيارة أمام المحطة حتى أسرع يمسه مرفق رفيقته ويشق بها الزحام ثم عاد فمرق بها من باب جانبي إلى الشارع السابع تجاه فندق "بنسلفانيا" وهو يقول :

- إن هذا الفندق ظاهر ويسهل على من يقتفي آثارنا أن يعثر عليه بلا عناء وإن كان سائق السيارة قد فهم من حديثي أننا ذاهبان إلى "واشنجتون" .

- إذن لا داعي لهذه الحيلة كلها .
- قد يكون صديقك أذكى مما أظن فيدرك أننا موهنا على السائق لغرض واضح وهو أننا لسنا ذاهبين مطلقا إلى "واشنجتون" .
وظلا سائرين في طرق متعرجة حتى بلغا فندقا صغيرا بالقرب من

شارع "لكسنجتون" إذ قيذا اسميهما مستر "تومز" وزوجته . وبعد ذلك غادرها قائلاً :

- يؤسفني ألا أستطيع البقاء معك لأن لدي مهاماً كثيرة وأرجو أن تذكرني جيداً ما نبهتكم إليه من الحيلة والتوفي .

- هل عولت على الذهاب الآن ؟

فعاد يقول باسمها :

- الحرب ما زالت ناشبة ، والعدو قد يكون في الانتظار .

وهم صبي الفندق بحمل الحقيبة لإدخالها فراعها ثقلها ولكن "لوبيز" يمسكها ويطوحها بيد واحدة كأنها فارغة ثم قال للصبي :

- إن بطانة هذه الحقيبة مفككة فهل تعرف مكاناً قريباً لاصلاحها فيه ؟

فاجاب الصبي وهو يتأمل مشدوها لقوته :

- ستجد هذا المصنع بعد خطوات من شارع "لكسنجتون"

فنفحه "لوبيز" حلواناً جديداً وخرج يطوح في يده بالحقيبة إلى أن بلغ الشارع (٥١) إذ ترك للمفتش "فرنك" رسالة ثقيلة ثم استقل سيارة أخرى إلى "الجونكين" وهناك في الردهة وجد "الن اترشو" ، واستدار الرجل هاتفاً :

- هاللو مسيو "لوبيز" ! كنت أسأل عنك لتوي .. إن القلوب عند بعضها ..

فسلم "لوبيز" الحقيبة لصبي من صبيان الفندق ليحملها إلى غرفته ثم قال باسمها :

- هاللو مستر "اترشو" ! أتحمل معك قاموساً للأمثال !؟

- إن طول الباع يأتي من الاطلاع ! كنت أفكر في دعوتك للغداء
- ولم عدلت عن فكرتك ؟
- هيا بنا إلى حجرة الطعام
- إنها أحب إليّ وأكثر متعة من عش الحب الذي تقابلنا فيه
- لكل شيخ طريقته ! والواقع أنك أجدت نظريا طريقة لقاء "ملتن أورلي" ولكنك لو كنت تعلم الكثير عنه لغيرت وسيلتك .
- أتظنه كان يتكلم لو رغب في ذلك ؟
- نعم .. لو رغب في ذلك وهو يحصل مني على ما يريده من "الاريديوم" .
- ولهذه المناسبة هل قدمت شركتك للتأمين جائزة لمن يكتشف مكان "الاريديوم" الذي سرق منك ؟
- عشرة في المائة من الجزء الذي يستعاد . أهذا يهمك ؟
- إلى حد ما . ماذا ترى في مقتل "لنت" ؟
- يبدو أنه قتل لأنه أسرف في التغريد أو لعله قتل قبل أن يتاح له التغريد . ما رأيك أنت ؟
- فلم يجب "لوبين" بل أفرغ الكاس في جوفه ثم قال :
- أكنت تعرفه جيدا ؟
- جدا . وكان يشتري مني ما يلزمه من "الاريديوم" في الايام السابقة
- الطيبة
- وبعد ذلك ؟
- لجا إلى السوق السوداء وكانت النتيجة أن لقي حتفه بالطريقة التي ذكرتها الصحف .

- ألا ترى أن مستر "أورلي" ضئيل جدا بالنسبة لزوجته ؟
- هو ذاك . والغريب أنه يخشى زملاء زوجته في المراقص بينما
يستخدم كاتبة على الآلة الكاتبة تقل سنها عن الأربعين ! وقد حملني
على أن أشارك في زمرة معربة ولكنني لم أقو على الاندماج في ذلك
التيار . ويبدو أن متاعبه المالية دفعته إلى أن يجعل كثيرا من ممتلكاته
باسم زوجته "تيتانيا" .

- أوائق بذلك ؟

- كل الثقة .

- هذا يعني أنها شريكته من خلف الستار !
- لا أظن "أورلي" يستطيع أن يعمل وحده في السوق السوداء إلا إذا
كان له شركاء مجرمون ولا أظنه من هذا القبيل .
- إن الحاجة هي التي تلجئه إلى ذلك
- لا أستطيع أن أتصور "أورلي" على رأس عصابة قوية عريقة في

الشر

وفجأة ظهرت "تيتانيا أورلي" داخلة إلى غرفة الطعام في ثوب جميل
وفراء فاخر وهي تتهادى في مشيتها الفاتنة وما إن وقع نظرها على
"لوبين" ورفيقه حتى شقت طريقها إليهما ومدت إليهما كلتا يديها
قائلة :

- رايت من واجبي أن أزورك يا عزيزي "لوبين" لأن مسلك "ملتن" معك
في الليلة الماضية كان مخزيا يدعو إلى الاعتذار ، اليس كذلك يا "الن" ؟
ولما لم يجيبها "الن" وترشوا بكلمة عادت تقول وهي تتخذ مكانها
بينهما :

- لم تكن غلطتي على أية حال !

فاجابها "لوبيـن" باسمـا مطمئنـاً :

- لم يدر ذلك بخاطري قط

وقدم صبي يدعو مستر "أترشو" للتكلم في التليفون فنهض قائلاً :

- اسمحـا لي

وبعد أن اختفى عن أنظارهما قالت :

- إنه راقص مدهش ولا أدري ماذا كنت أفعل في الليلة الماضية لولا

أن عالـج طيش زوجي بحصافته ودمائه . أرجو أن تثبت لي تسامحك

بان تقبل دعوتي للعشاء في منزلنا هذه الليلة وسوف تعجب كثيرا

بالفطير الذي تصنعه طاهيتي الماهرة ويذوب في الأفواه .

- هل زوجك غيور إلى حد كبير ؟

- جدا .. إلى حد لا يطاق .

وراح "لوبيـن" يتفرس وجهها ليستشف مطواياها ويدرس نفسيـتها

الكامنة فأيقن أن مثل هذه المرأة تكون عدوة خطيرة .. وعاد "ألن أترشو"

يستأذن في الانصراف لأن أعمالا عاجلة تستدعي ذهابه إلى الشركة

على الفور ثم مد يده لـ"لوبيـن" قائلاً :

- ساتركك في رفقة سعيدة . ولهذه المناسبة أين "ملتون" ؟

فاجابته مسر "أورلي" :

- في نادي "هارفارد" يتناول الغداء مع رجل من "واشنجتـن" .

- أحب أن اتصل به بعد ظهر اليوم .

ثم التفت إلى "لوبيـن" قائلاً :

- دعنا نراك قريباً .

قريبا جدا يا عزيزي .

وبعد أن غادر الغرفة قالت مسز "اورلي" وكأنها تكلم نفسها :

- لماذا تراه متلهفا على مقابلة زوجي بعد الظهر ؟! وماذا كان يفعل

هنا ؟ هل تحدث إليك عن "الأيديوم" .

وتبدى لـ"لوبين" الصلب وسط القشدة التي تكسو كلماتها ولمس

السم في الدسم فرفع قدح القهوة عن فمه ثم قال :

- الأمر واضح لا يحتاج إلى سؤال خصوصا وأنت تعلمين أن الرجل

كان أكبر تاجر في "الأيديوم" قبل أن ينضب هكذا .

- ماذا قال لك ؟

فلم يجبها بل راح يتأملها صامتا فأخرجت سيجارة من علبتها

بأصابع ترتعد ثم قالت :

- أرجو أن تغفر لي إلحاحي وحب الاستطلاع الذي يملكني ،

ولكنني غير ثرثرة ولا ضير في أن تخبرني بما قاله لك .

الفصل الثامن

وكانت تتوقع ان يذهل لإلحافها ولكن أساريه بقيت منبسطة هادئة
وكانه لم يسمع كلمة مما قالته ! وانحنت على المائدة ثم قالت في
نبرات معسولة :

- إنني شديدة الإعجاب بهذا الرجل الذي يعد راقصا من الطراز
الأول ولكنني أشعر أنه يخفي سرا في نفسه وأنه شخص غير طبيعي
الا ترى ذلك ؟

- أظن ذلك ..

- وهو إلى ذلك يكره معاشرة الناس . تصور اننا لم نره منذ شهور
إلا ليلة أمس !؟

ولما لم تر تحمسا في "لوبيين" للخوض في ذلك الحديث عادت تقول:
- ليس هذا فحسب ، ولكني أعتقد أنه يكره زوجي "ملتن" ويكيد له
في الخفاء ..

- يا ستار !! هذا فظيع !

ولم تحفل بأمارات التهكم الظاهرة في هذه الكلمات بل استرسلت
تقول :

- وحدث مرة أن كان ضيفا في منزلنا ومع ذلك سعى لعدم إعادة
انتخاب زوجي رئيسا لأحد الأندية ..

ولم ينقذ "لوبيين" من هذه الثرثرة إلا عندما قدم صبي يدعو للتكلم
في التليفون فاستأنزها وقام إلى حيث يوجد التليفون وصاح:
- هاللو !

ودوى في اذنه صوت المفتش "فرناك" كالرعد :

- كيف اطلق سراحك ؟

- اطلقوا سراحي بعد ان وعدت بحسن السلوك ..

- ما هذه اللعبة الاخيرة ؟

- اسمعت ذلك من الشارع رقم ٥١ ؟

- نعم .. ولكن .. إنك لا تقدر الجميل الذي أسديه إليك ..

- إن رجلين يدعيان "ريكو فاريتي" و"كوكي وولش" سيحاولان سرقة

جزء ثمين من متاعي بعد ان حاولا قتلي فهل تعرف عنهما شيئا ..

- اعرفهما ولكن ما دخلهما في ...

- تعال أخبرك ..

- إنني مدعو إلى المحكمة في قضية ستبدأ بعد دقائق .

- إذن أرسل لي أحدا غيرك .

- سارسل لك "كستري" و"بوناسكي" وأظنك قابلتهما من قبل . ولكن

بأية تهمة سيقبضان على الرجلين ؟

- دع هذا للظروف ، ولكن لماذا دعوتني إلى التليفون وحاولت أن

تقضي أمامه وقتا طويلا ؟ أهذه لعبة منك حتى يحضر رجالك

ويقبضون عليّ ؟

- ليس في نيتي القبض عليك الآن ولكنني أحببت أن أعرف إذا كنت

قد رجعت إلى فندقك .

- إذن إلى اللقاء بعد قليل وأرجو لك توفيقا أمام القاضي .

ثم وضع (سماعة) التليفون وعاد إلى غرفة الطعام لينتهي من

الفصل الذي عطلت هذه المحادثة تكملته . ذلك أنه كان يود الاستماع

إلى مزيد من مسز "أورلي" فاستطرد يقول لها :

- لا اظن مستر "ملتن" يهتم كثيرا بفشله في رياسة ذلك النادي مادامت حالته رائجة في هذه الأيام .

- إن الضرائب باهظة تأتي على كل ربح ولكنني اعاون زوجي في ادخار كل بنس لعلنا نستطيع شراء بعض سندات قروض الحرب .
وقامت من مقعدها لتجلس إلى جواره وتملا أنفه بعطرها الشذي ثم قالت في دل وإغراء :

- بودي لو لم تكن كثير المشاغل يا "لوبين" ! أرجو أن تغفر لي دعوتك باسمك مجردا من الانقلاب لأنني اشعر انني عرفتك منذ سنوات .
ثم صمتت لحظة أخذت ترنو في خلالها إلى عينيه ثم مضت تقول :
- يجب أن تجد الوقت الكافي لتدريب من يستطيع مثلي أن يتوفر على مساعدتك بنية صادقة وإذا كانت حياة مطاردي الجريمة شاقة فإنها شائقة .

- اكان زوجك مستعدا لإغرائي بالمال على ترك قضية السوق السوداء؟

فضحكت عاليا وقالت :

- إنك تفكر دائما في أن جميع الناس يحاولون شرايك . . .
يا لها من افكار وظنون مضحكة .

ثم وضعت يدها البضة على ساعده وقالت :

- كنت افكر في دعوتك إلى المعرض الجديد في "كوبا كابانا" حيث الموسيقى ساحرة سماوية ولان زوجي لديه عمل كثير في هذا المساء.
وفي تلك اللحظة رفع "لوبين" عينيه ورأى "ملتن أورلي" واقفا عند

مدخل الغرفة !

* * *

والواقع أن "لوبيّن" لم يدهش لرؤيته لأن ظهور الزوج كان شيئا طبيعيا وحلقة من حلقات السلسلة المتينة التي تلتف حول "لوبيّن" في إحكام وإتقان . ولذلك تمتع قائلا :

- اظن زوجك سيأتي وينضم معنا إلى المائدة .

ولما وقع نظرها عليه اكفهرت أساريرها وانشبت أظفارها الجميلة في غطاء المائدة وكانما أربعها منظر شبح من الأشباح المخيفة ثم قالت وهي تقف على قدميها :

- دع الأمر لي .

ثم تحركت في سرعة عجيبة لا تتفق مع اكتناز جسمها لتلقى "ملتن أورلي" في منتصف الغرفة . واستطاع "لوبيّن" أن يسمع بعض كلمات الغضب التي يهدير بها الزوج كعادته . وبدأ له الجهد الذي بذله ليمضي إلى المائدة التي كانت تجلس إليها زوجته ، ولكنها أفلحت في حمله على العودة والنكوص إلى الردهة الخارجية والاختفاء من المسرح .

وظل "لوبيّن" مطرقا برأسه وهو يتفحص ويوقع "الشيك" الذي أتى به رئيس خدم الفندق وأخيرا قال يخاطبه :

- اسمع يا "راؤول" ! هل تستطيع الخروج من هنا دون اختراق

الردهة ؟

فابتسم رئيس الخدم وقال :

- يوجد طريق خلفي يا سيدي .. أتحب أن تراه ؟

- احب فقط ! إنني مغرم صب وأتلهف على رؤيته .
- ثم مضيا إلى نهاية الغرفة واخترقا مطبخا كبيرا نظيفا يعج كخلية
النحل بالاصوات والحركات .. حتى وصلا إلى نهاية المخازن حيث
يوجد ممر ضيق وباب ينفتح على الشارع الرابع والأربعين .
- وأشار "لوبين" إلى مصعد ذلك الممر وقال :
- اهذا مصعد الخدم ؟
- فاجابه "راؤول" :
- نعم يا سيدي . أتريد استخدامه ؟
- أيوصلني إلى طابقي دون أن اضطر إلى اختراق الردهة التي عند
مدخل الفندق ؟
- نعم يا سيدي
- ساجرب هذا أولا ، وعليك أن توصي "جورج" بتركي أخرج عند
عودتي ..
- فالتفت رئيس الخدم إلى حارس باب الخدم وقال :
- دع مسيو "لوبين" يخرج عندما يريد يا "جورج" .
- ثم سال :
- اهنالك خدمة أخرى يا سيدي ؟
- شكرا .. ولكنك بذلك تخالف تعليمات الفندق ؟
- إن التعليمات لا تطبق على مسيو "أرسين لوبين" كلنا في خدمتك .
- ثم قال لغامل المصعد :
- اصعد بمسيو "لوبين" إلى طابقه ثم اهبط به وقتما يشاء
وابتسم في وجه "لوبين" ابتسامة حاكم المدينة عندما يسلم

مفاتيحها للغازي ثم سألته :

- أتريد ترك رسالة ما ؟

فربت "لوبيين" على كتفه وقال :

- كل ما أرجوه أن تتظاهر بأنك لم ترني خارجا

- اطمئن يا سيدي

ثم استدار عائدا وخطا "لوبيين" إلى المصعد حتى بلغ مسكنه في الطابق الثالث ودس المفتاح في بابه دون أن يصدر أي صوت ثم دخل على أطراف أصابعه وقد وضع إحدى يديه على المسدس الذي استعاره من مستر "فاريتي" قبل الغداء ، فقد قبض عليه مرة في ذلك اليوم وليس في نيته أن يقع في هذه الغلطة مرة أخرى.

ولم يجد أحدا في غرفة الاستقبال أو خلف الأستار التي يخفي وراءها مخدع نومه أو تحت الفراش أو في دورة المياه . وحرص على ألا يصدر منه أي صوت ينم عن حضوره أو وجوده في مسكنه، بل لقد حرم نفسه من سيجارة كان يتلفه على حرقها حتى لا يترك دخانا يشي بأنه كان في مسكنه منذ وقت قصير .

ورأى الحقيبة التي أرسلها بجانب أريكة في غرفة الاستقبال فلم يلمسها ولكنه تطلع مليا إلى سلم الحريق خلف النافذة ثم ما لبث أن قرر أن يكون خروجه عن طريقه . وكانت ردهة الباب الخارجي تتقابل مع حجرة الاستقبال في زاوية يستطيع منها أن يرى من يدخل مسكنه دون أن يراه الداخل ، فقبع في ذلك الركن صابرا بلا حراك كأنه تمثال وظل يرقب بعين ساهرة .

وكان سكان "الشقة" المجاورة يديرون "الراديو" ثم ما لبثوا أن رفعوا

صوته عاليا لمدة دقيقتين خفت بعدهما صوته قليلا ليعلو علواً مزعجا بعد ذلك . وكان "لوبيـن" يدرك ان "فاريـتي" و"كوكي" لا يبعد ان يكون احدهما على الأقل ماهرا في فتح الاقفال بلا عناء او جريئا ينتهز فرصة ارتفاع صوت الراديو لاقتحام الباب عنوة .

وكان في عزمه ان يعود إلى الرجلين بمسكن "بربارا سنكلير" ويحملهما على الإفضاء بما يعلمان لولا تاخر لقاء مسز "اورلي" واضطراره إلى تغيير خطته واحتمال ان يكونا قد وجدا سبيلا إلى الخروج والقيام بدور ثان في تنفيذ ماربهما ، واولها ان يحصل على الحقيبة المحتوية على مادة "الاريديوم" .

وطال به الانتظار والترقب وهو يخشى ان يغطي صوت الراديو ما يهـمه من أصوات قادمة . واخيرا سمع صوتا في نافذة مخدع النوم وادرك ان القادمين قد استخدموا سلم الحريق للوصول إلى مسكنه . وسرعان ما ابرقت اساريـره لأن انتظاره الطويل لم يكن بلا جدوى ثم خرج في هدوء وسكون من ركنه نحو الباب الخارجي بعيدا عن الحجرات ليتيح للزائرين ان يخطوا إلى غرفة الاستقبال دون ان يروه . وتتبعـت اذناه كل حركة في مخدع النوم وسمع همسات مضطربة:

- اسـرع . اسـرع !!

ووقف "فاريـتي" يتطلع إلى الحقيبة ثم صاح مغتبطا :

- ها هي ذي يا "كوكي" ..

فاجابه :

- أه لو كان ذلك الوغد "لوبيـن" هنا ايضا لاريته !! كم كان بودي لو اطبق يدي على عنقه وازهق روحه واشاهده وهو يئن ويتوسل

ويستعطف ويبيكي ..

ولكن "فاريتي" كان رجلا عمليا فصاح به :

- اغلق فمك !

ثم رفع الحقيبة بجهد وقال :

- سنمضي إلى الخارج ونهبط الدرج .

- ألا يجوز أن يكون في ردهة الفندق الخارجية ؟

- اسبقني واستوثق بذلك أولا ..

- لا رغبة لي في رؤية هذا الوغد مرة أخرى إلا تحت قدمي .

- ستتاح الفرصة لذلك .. فيما بعد .

ثم استدار "فاريتي" ناحية الباب حيث وجد نفسه وجها لوجه أمام

"أرسين لوبين" وقد وقف باسمه ويده ممسكة بمسدس ، وعيناه

تومضان بانوار زرقاء ساخرة !! وما لبث أن قال :

- ارفعا الأيدي واعقداها خلفكما !

فوضع "فاريتي" الحقيبة على الأرض في ببطء وغيظ ثم رفع يديه في

بطء كذلك كأنه أفعى بطيئة الحراك يطل من عينيها بريق مخيف !

وصاح "كوكي" صاخبا :

- يا للشيطان ! كيف دخلت ؟

فاجابه "أرسين لوبين" :

- سمعت أنك تريدني فجئت أجري بكل سرعتي . أرجو أن تدير لي

ظهرك أنت وزميلك ، لأرى إذا كنتما قد حصلتما على أسلحة جديدة

منذ التقينا أخيرا . وإذا التزمتما الأدب ساعاملكما كضيفين عزيزين

جديرين بكرم الوفادة والترحيب .

وانتهى بحثه في جيوبهما بأن عثر في جيب الرفيق "فاريتي" على مطواة مخيفة إذا ضغط بها زر .. اندفع نصلها كالسهم فقال :

- استديرا الآن ومتعاني بوجهيكما الصبيحين .

ولما اصبحا في مواجهته قال :

- يبدو لي يا "فاريتي" أنك كنت سيئ الخلق مشاكسا في صباك.

فكشر "فاريتي" عن أسنان أرنب بيضاء ثم قال ساخرا :

- سوف أريك يوما أنني مازلت مشاكسا سيئ الخلق وكان يمكن أن

ترى ذلك جيدا في مقابلتنا السابقة لولا لعبة السيجارة المتفجرة التي

جازت علي من قط عجوز مثلك .

- لا تحزن يا أخي الصغير فإن أكبر منك وأشد دهاء قد وقعوا في

هذه الاحبولة وجازت عليهم هذه اللعبة . كفى تراشقا بالالفاظ النابية

لأنني مازلت اعتبركما ضيفين عزيزين علي ويجب أن أكرمكما اجلسا

على الأريكة مرفوعي الأيدي لتتناالا قسطا من الراحة وليتسنى لنا

التحدث في بعض الأمور .

فغاص "فاريتي" طائعا في الأريكة الوثيرة وهو يقول :

- إنك تضيع وقتك سدى لأننا لن نخبرك بشيء . لماذا لا تدعو رجال

البوليس ؟

- وبعد ذلك ؟

- تثبت أنك لم تدعنا إلى مسكنك وتوضح لهم سر غضبك وثورتك

عندما وجدنا حقيبة "الاريديوم" المسروق في غرفتك .

فابتسم "لوبين" ابتسامة مأكرة وقال :

- هيا يا مستر "كوكي" وتفضل بفتح الحقيبة التي يتحدث عنها

زميلك .. هيا ولا تخف أن أطلق عليك الرصاص .

وشعر "كوكي" بأنه شبه منوم تنويما مغناطيسيا لإطاعة "لوبين" سواء بعامل الوعيد المرتسم في عينيه أم بعامل التهديد الذي يطل من مسدسه ، فتقدم إلى الحقيبة وفتحها ثم أطل فيها وشاركه زميله في تأمل ما بداخلها .

ولدهشتهم وجدوا الحقيبة زخرة بأدوات للعب الكريكت والبليارد وكرة السلة وكيس كبير مليء بالرمل وقال "لوبين" باسم :

- فلنترك محتويات الحقيبة جانبا ولننكلم فيما هو أهم في هذا الموقف فإن رجلين من رجال البوليس الأشداء قادمان لأخذكما إلى السجن بعد دقائق . ولعلكما تعرفان "كستري" و"بوناي" اللذين لا يرحمان ولا يفتر ثغر أحدهما عن ابتسامة .

الفصل التاسع

فهز "فاريتي" كتفه وقال ساخرا :

- وباية تهمة يقبض علينا البوليس ؟

- بتهمة التلصص واقتحام البيوت على الاقل . وإلا فهل هناك سبب

لوجودكما في منزلي في أثناء غيابي .

- ومن قال إننا كنا هنا في أثناء غيابك ؟ لقد جئنا معك وحاولت

عبثا أن نحملنا على الكلام فلما عجزت لجات إلى تهديدنا بإبلاغ

البوليس أنك وجدتنا هنا عند دخولك

- وهل يصدق ادعاؤ كما أحد مع سيرتكما العاطرة وسوابقكما

المتعددة ؟ وهل انتما أو أنا أصدق لدى البوليس ؟

- كل هذا لن يثنيانا عن القول بأننا كنا معك طوال الوقت .

- ليس في وسعي أن أقف في سبيل احلامكما ولكن عليكما أن تجدا

من يشهد بأنه راكما معي داخلين إلى الفندق أو مارين في ردهته أو

صاعدين في مصعده .

وشعر "لوبين" بحاجة شديدة إلى سيجارة يشعلها ويجذب أنفاسها

بعد ذلك العناء ، فدس يده اليسرى في جيبه وأخرج علبته ثم سيجارا

أشعله بصعوبة وهو ما زال ممسكا مسدسه بيمنه ثم قال :

- كنت أمل أن تفضيا بما في صدريكما قبل أن يجيء رجال

البوليس ويتعهدكما "كستري" و"بوناكي" بعطفهما وحنانهما .

- هل يهمك حديثنا ؟ إنك لم تكن تعرف إننا سندخل إلى مسكنك .

- هذا صحيح ولكنني خمنت أنكما ستشرفان هذا المسكن المتواضع

بزيارتكما فور أن تجدا السبيل إلى إطلاق سراحكما من الإغماء الذي ران على شعوركما فترة أكثر واطول مما قدرت ! وكنت واثقا بأنكما ستجريان وراء الحقيبة المملوءة "بالأريديوم" وأنكما تعلمان جيدا أنني لا أستطيع أن أضعها في جيبي وأسير بها في الشوارع والطرق ، ولذلك فهي موجودة في مسكني دون غيره ! وكان واجبا أن أخبر المفتش "فرنك" وأن اطلب إليه أن يرسل "كستري" و"بوناكي" بما أتوقعه من زيارتكما السعيدة وهما الآن في طريقهما إلى هنا .

- هذا كله تهديد من وحي الخيال لأنك لم تكن جازما بأننا سنبادر بالحضور إلى مسكنك .

- ظن ما شئت ولن تنقضي دقائق حتى تعرف أنني لم أكن كاذبا أو موهما بحضور "بوناكي" ورفيقه .

ثم التفت إلى "كوكي" وقال :

- لا اظنك تحب الجدل والعناد مثل زميلك "فاريتي" واعتقد أنك تستطيع أن تتصور قسوة رجال البوليس عندما يقع في أيديهم رجل كثير السوابق مشهور في عالم الإجرام .

فامتقع وجه "كوكي" ، وكانت يداه خلف رأسه كما أمره "لوبين" فلم يضطرب غير مرفقيه بينما اكتست عيناه بقناع أصفر . واستطرد "لوبين" يقول :

- تذكر يا "كوكي" عندما يطرقون بطنك الخاوية وراسك المصدع بقسوتهم حتى تصرخ وتفقد عقلك

فابتلع "كوكي" ريقه مرتين ثم تمتم :

- أنا .. أنا ..

فصاح به "فاريتي" ينهره في وحشية :

- لا تتكلم .. تشدد يا رجل ولا تكن خائر العزيمة ! هل تجوز عليك هذه الحيلة ؟ إنها من نسج الخيال كما أن البوليس لا يملك ما يعاقبنا من أجله أو يقدمنا بسببه إلى المحاكمة .

فاسترد "كوكي" جاشه وقال :

- لن أتكلم . نعم لن أتكلم !

فنفث "لوبين" دخان سيجارته وهو بادي الحنق ولكنه كان يؤمل أن يفك عقدة لسان "كوكي" بآية وسيلة أخرى خصوصا وهو ما زال يرتجف لمجرد التفكير في الوقوع بين براثن البوليس . وابقن أن "فاريتي" يصمر على الصمت والكتمان بتأثير . رجل خارجي يملك عليه كل سلطة ونفوذ .

وعاودت "لوبين" ابتسامته الكسول وهو يتأمل الدخان المتصاعد من سيجارته التالية ثم قال في هدوء :

- لنواجه الآن بعض الحقائق .. لقد أرسلتما إلى هنا للحصول على كمية من التراب الأخضر الغالي فلم تجدا شيئا منه ووجدتما في الحقيقة أدوات للعب الكرة بأنواعها مما لا يسمن ولا يغني من جوع . وتقدم "لوبين" وقد بدا لعيني "فاريتي" عملاقا مخيفا وراى فيه وحشا كاسرا عندما خاطبه بلهجة حادة ثاقبة :

- اصغ إلي يا "فاريتي" ! إنك قد تقاوم وتخفي ما في صدرك ، ولكن فتاتك قد لا تقوى على الاحتفاظ بسرها طويلا فتغرد وتشنف أذاننا بالقدر الذي نريد ..

فصاح "فاريتي" محموما :

- لن تغرد بما يضرنا ! وهي لا تعلم شيئا على الإطلاق .

وانتثرت حبات العرق على جبينه عندما قال "لوبيين" :

- ماذا يملكك على الاعتقاد بأن الرئيس لم يتحدث في هذا الشأن إلا معكما ؟ الا يجوز انه تكلم مع زوجتك ؟ ستتضح الحقيقة عندما احاول استجوابها ..

ثم ضج "قاريتي" في ضحكة عالية وصاح :

- انا واثق بانها لن تقع بين يديك لأن الزعيم حريص على ..

وفي تلك اللحظة وصل "كستري" و"بونافي" وادارا المفتاح في الباب ثم دخلا مندفعين كأنهما ثوران متوحشان أو عجلان من عجل البحر وقد اشهرا مسدسيهما . وخطا "لوبيين" إلى الخلف ليفسح لهما الطريق للقبض على اللصين وتكبيلهما ثم قال ومازالت عيناه على "قاريتي" :

- شكرا ..

اما "كستري" فظل كالصخرة وقد خلا من كل عواطف ومشاعر، ولم تتبدل أساليبه ونظراته المتفرسة في "لوبيين" ، وما لبث أن قال له :

- ما زلت في حاجة إلى معرفة المزيد عنك ..

فساله "لوبيين" ساخرا :

- الا تقرا الصحف ؟

- لا اعرف سوى انك اخفيت سلاحا في جيبك ، فمن أين جئت به واين الرخصة بحمله ؟!

فوضع "لوبيين" السيجارة بين شفتيه ثم جذب منها نفسا طويلا دفعه بعد ذلك وسط الغرفة في شكل سحابة كثيفة بيضاء ثم قال غير مكترث :

- لقد ابلغك "فرنك" ما يجب أن تعمله ، فاطع أوامره فقط .. اما إذا كنت تحب أن تلعب دورا تعلنه صحف الغد حول صورتك الجذابة فلا بأس ..

ثم حدقه بنظرة حادة كثيرا ما زلزلت فرائص المجرمين وقال :
- اسحب الرجلين وسلمهما لرئيسك "فرنك" لأنني متعجل وليس لدي وقت أضيعه وبعد أن خرج رجلا البوليس واللصان أغلق خلفهم الباب ثم أسرع إلى التليفون يتحدث إلى المفتش "فرنك" :
- لقد جاء رجلان واخذا شريرين من اعرق الاشرار وقد اصر "كستري" على أن ياخذني إليك فاعتذرت إليه بأن لدي ميعادا مهما .
- كان يجب أن تحضر

- إن لديك رجلين فاعتصرهما جيدا لعلك تجد فيهما دسما مغذيا
- وانت ؟ ما اخبارك ؟
- أرجو ألا تنفعل يا عزيزي فإن هذا يسيء إلى صحتك إساءة بالغة ويضيع كل فائدة تكتسبها من تمارينك الرياضية التي تزاولها .
- انا لا ازاول اية ألعاب رياضية .

- إذن وجب أن تزاولها وإلا تكرشت وضعفت وضاعت صحتك الغالية . حافظ على ما في يديك ودعني أعمل من جانبي حسب ما يريدون لي لأنني لا أريد أن تفاجأ بجريمة قتل أخرى تشغل بالك وتقلقك .

- دعك من الهذر والمزاح اذكر لي معلوماتك الأخرى .
- ساتصل بك قريبا جدا ، ولا فائدة من إتخامك بمعلومات كثيرة .
وساترك لك مذكرة بالفندق فامتط دراجتك وتعال خذها .

وعندما هبط من مسكنه خط بعض عبارات على صفحة من الورق
طواها وأودعها غلافًا كتب عليه اسم "فرناك" ثم قال لأحد الخدم:
- خذ هذا الظرف واتركه عند كاتب الفندق حتى يأتي صاحبه
ويطلبه ..

ثم خرج من الباب الجانبي إلى الشارع رقم ٤١ واتجه فيه إلى
الشرق حتى بلغ فندق "سيمور" ودلف إلى ردهته . ولما لم يجد أحدا
يتبعه ، خرج من باب ثان للفندق إلى الشارع رقم ٥١ حيث استقل
سيارة عابرة بعد أن استوثق بأن أحدا لا يقتفي أثره .

وهبط إلى الفندق الذي ترك فيه "بربارا سنكلير" ثم مضى في المصعد
إلى الطابق الذي أودعها فيه . ولما طرق الباب أخذ يمد فمه في مكان
المفتاح ويغني هامسا :

"بربارا" الجميلة قد استهوت القلم والقيثار ..

الفصل العاشر

وانتظر قليلا حتى وورب الباب قليلا واطلت من فرجته "بربارا" بوجهها الصبيح وشعرها الفاحم كجناح الغراب وشفتيها القرمزيتين. ولما دخل قالت :

-لقد قلقت لطول غيابك !

فاجابها باسم :

- تناولت الغداء في الخارج وقابلت بعض الاصدقاء .

ودارت عيناه سريعا في انحاء الغرفة وشاهد في منفضة السجائر ما دله دلالة قاطعة على انه تاخر فعلا اكثر مما يجب !!

ومضت "بربارا سنكلير" إلى مقعد خفيض غاصت فيه بعد أن وضعت تحت جسمها إحدى ساقبيها الرشيقتين وراحت تحرك الأخرى وتطوح بها في إيقاع منغوم ثم سألته :

- أحدث شيء آخر ؟

- بعض أشياء قليلة .

وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا كأنما ليرى مبلغ الراحة المتوافرة بها ثم قال :

- لا شك انه مكان محترم .. بعيد عن الانظار المتطفلة ..

ووصل في سيره امام صوان للكتب تربعت فيه زهرية من الكريزانتيم فوقف يتأملها في إعجاب وظهره إلى الفتاة ثم قال :

- لا ادري ماذا يحسبوننا ؟ ايظنون أننا زوجان نقضي شهر العسل

في هذا العش ؟

وضحك ملء قلبه ثم اخذ مسدسه ووضع بين أوراق الزهور متظاهرا بأنه يتحسسها وينظم أوراقها وأخيرا استدار ورنا لحظة

إلى الفتاة ثم قال :

- يا له من شهر عسل !

فضحكت وغمغمت قائلة :

- كان يمكن أن ننعيم به لو لم تستخدم ذكائك ودهائك في التخلص مني بدعوى التحدث في التلفون .

- أنا دائماً غير موفق واضيع الفرص المواتية وعبثاً ألوم نفسي وأحاول ردعها !

فتضرجت وجنتاها بدماء الخفر والحياء وطرفت أهدابها السوداء في اضطراب ثم رفعت عينيها في دل وإغراء وقالت :

- أنا واثقة بأنك تكرهني .

فهز رأسه وتظاهر بالامتعاض ثم تمتم :

- ليس إلى الحد الذي تظنين !

- إنك لا تحبني .

فابتسم وبدأ يفتح علبة سجائره ثم قال :

- احبك ؟ إنها لفكرة مذهشة أن أحب مخلوقة مخيفة مثلك ؟ إنك

داهية ماهرة يخافك الإنسان ولا يحبك !

لقد فكرت في أن أقضي معك شهر العسل ثم وجدت أنني لست العقرب الجدير بمحبتك أو لست بالثعبان الذي يستحق أن يحب أفعى رقطاء شديدة السم مثلك .. ومع ذلك لا يسعني التخلص منك بالسرعة التي تودين بها أن تتخلصني مني إلى الأبد ..

- من قال إنني أريد التخلص منك .. إلى الأبد !

- هذا ما أشعر به أو هذا ما يريده صديقك الذي تعملين على إخفائه بشتى السبل وتعترفين له بالذكاء .

- إنه ذكي ما في ذلك شك !!

- ليس أدل على ذكائه من أن يستغل فتاة مثلك فيلهو بجمالها

ويستخدمها في أهوائه وبذلك يصيد عصفورين بحجر واحد .. له الغنم وعليك وحدك الغرم .. يا لها من طريقة مدهشة في ربط العمل بالحقيقة !! حتى إذا نال ما يتمنى وتحققت أهواؤه لفظك لفظ النواة وسعى لمعرفة فتاة أجمل وأوفر شبابا وحياة ..

- ليس لي صديق في الواقع ولا أدري كيف تجزم بذلك .
- ألم أجد حقيبة رجل في غرفتك ؟ ألم أجد بيجامات رجل في صوان ملابسك ؟

فتبدى عليها الجزع والارتباك وسرعان ما ظهرت على عنقها خطوط سوداء كأنما استحالت في لحظة واحدة من فتاة ريانة الشباب إلى عجوز واهنة شمطاء وبدت عيناها غائرتين يطل منهما الخوف ثم قالت :

- لا أدري ماذا تعني !
- وكذلك أنا .. لا أدري ماذا تعنين بهذه المغالطة !
وأخرج سيجارة قدمها إليها ثم أشعلها لها وأشعل لنفسه سيجارة أخرى أخذ يجذب أنفاسها ويتذوقها في ببطء وهو يرنو إليها ويعجب كيف تضطره الظروف إلى أن يتحدث إلى مثل هذا الجمال باللغة الخشنة والعبارات النابية بدل أن ينعم إلى جوارها بالحديث الشهي والحوار الطلي ! ثم قال :

- لقد أظهرت لك نتيجة تسترك على من يعملون ضد وطنهم غير عابئين بغير منافعهم الخاصة وتركت لك فسحة طويلة من الوقت تتدبرين فيها ما يجب أن تعمليه للخلاص من تانيب الضمير وإنقاذ الوطن الذي تنعمين في رخائه فهل حزمت رأيك على شيء؟

فطرفت بعينيهما ثم أطرقت برأسها إلى أصابعها العابثة بحركة عصبية في حجرها ثم تطلعت إليه لحظة لتعود إلى إطراقها . وأخيرا غمغمت من بين أسنانها قائلة :

- نعم ..

- حسنا .. تكلمي .

- ساخبرك .

وطال ترقبه ولكنها عادت تقول :

- ساخبرك .. فيما بعد .. بعد ظهر اليوم .

— ولماذا لا تخبريني الآن ؟

- لأن ...

- اصغي إلي يا فتاة .. إنني أتيح لك فرصة لا يمكن أن تمنحها لك القوانين .. بل لعل فيها خرقا للعدالة وقوانينها . لا تنسي أنك مساعدة على الأقل لمن يبحث عنهم القضاء وأنت تعرفينهم جيدا وتعرفين على الأقل من على رأس هذه الجرائم القذرة . كما تعلمين جيدا أن وراء هذه الجرائم جريمة قتل عقابها الإعدام على الكرسي الكهربائي . وأنا واثق بأنك قضيت الساعات الأخيرة في نضال شديد مع ضميرك لتصلي إلى قرار هائل تفضين به إلي مستريحة البال .

- ساخبر ذلك الشخص أولا بأنني سابلغك حقيقة الأمر حتى ادع له فرصة التفكير أو الإفلات ، لأنه كان رحيمًا شفيقًا علي بل كان أرحم واشفق ما صادفت في حياتي من الرجال . لم أكن شيئًا في الوجود .. وكنت أموت جوعًا .. فانتشلني وأحسن معاملتي ولذلك يجب أن أرد له بعض الجميل فلا أسلمه لك بالطريقة التي تودها .

ثم صمتت لحظة كأنما تستعرض شريطًا سينمائيًا في رأسها ثم قالت باسمه :

- اليسوا في الصيد يمنحون الثعالب فرصة للجري أمامهم ثم يطاردونها ؟

فتامل "لوبين" في السؤال وما يتوقف على الإجابة عنه من أهمية كبيرة ثم قال :

- إنهم يفعلون ذلك بلا ريب ، ولكن لسبب واحد هو أن يتركوا الثعالب تجري شوطا طويلا ويتيحوا للصائدين لذة المطاردة ، ولو كان لدى هؤلاء الصيادين ذرة من رحمة ونبل وإنسانية لسددوا رصاصهم بدقة وسرعة إلى الثعالب فأراحوها من آلام الخوف وهي تجري أمدا بعيدا طلبا للنجاة من المطاردين القاتلين !

وما اظنك تحبين لرجلك أن ينقطع قلبه بالخوف قبل أن تناله يد العدالة التي لا يمكن أن تفلته مهما طال اختفاؤه ؟!

- ولكن الثعلب يتمكن أحيانا من الفرار والنجاة بحياته .
- لن يفلت سوى مرات مهما تعددت فإن نهايتها أن يرتكب غلطة ترديه وتوقعه بين براثن مطارديه .

ثم مضى إلى النافذة فاطل منها إلى السماء التي أخذت تعتكر بجنوح الشمس إلى المغرب ثم قال دون أن يلتفت خلفه :

- يبدو لي أنك قد أبلغت الأمر للثعلب .

وسمعتها تتحرك في مقعدها وتقول :

- نعم .. أخبرته ..

فقال دون أن تبدو في صوته أمارات الغضب أو خيبة الرجاء .
- فكرت في أنك ستنتهزين الفرصة لإبلاغه بعد أن تركتك لأن عواطفك تغلب على عقلك . والآن وقد عملت ما عليك بالنسبة له ، ألا تصارحينني باسمه ؟

- أسفة لذلك .. لا أستطيع

فاستدار وصاح :

- يا لله ! ألا عقل في رأسك يا فتاة ؟ لقد أخبرتك على التو أنني كنت أتوقع أن ترشي الثعلب ولهذا تركتك وحدك لأحمله على زيارتك أو أحملك على التحدث إليه تليفونيا فيحاول عمل شيء ويتيح لي فرصة العثور عليه بارتكاب بعض الأخطاء التي ارتكب أحدها ويهم بارتكاب

غيرها. وإذا كنت أنت قد فعلت ذلك خدمة له فانت قد خدمتني في الواقع .

وشاهد الصدمة تذهلها وتخدر وجهها فبدت كتمثال فقد كل حس وإدراك ورأى الوقت لا يتسع للانتظار إلى أن تستجمع شعورها وتفريق من روعها .. بل أثر أن يستغل هذه الفرصة ، فتحرك نحوها بسرعة وجلس في المقعد المجاور لها ثم قال في صوت سريع كحركته :

- اصغي إليّ ! إن هذا الرجل مجرم .. لص .. فإن سرقة مادة "الآريديوم" لا تختلف عن سرقة اللآلى والجواهر أو شيء آخر .. هذا عدا أنه قاتل ..

فصاحت محتجة :

- إنه لم يقتل أحدا في حياته ..

- إنه لم يقتل شخصا لأن جباناً مثله لا يجرؤ على ذلك ولا يمكن أن يفرغ مسدسه في قلب إنسان أو يلف حول عنقه حبلاً !! ولكن لديه أعوانا من الرجال أو النساء يستخدمهم لذلك وإن كان حكمه أمام القضاء حكم القتل أنفسمهم . وأنت تعلمين أن هناك جريمة قتل ارتكبت أولا في مطار "ناشفيل" إذ قتل حارسان اظن اسم احدهما "سميث" والثاني "جونز" . ولعل لهذين المسكينين أسرتين وأقارب وأصدقاء حرموا منهما ومن معونتهما . اذكرني ان مسز "جونز" أصبحت أرملة بعد أن أفقدها صاحبك زوجها ووالد أطفالها الصغار فأصبحت بعد مقتله شقية بائسة ولن تجد السبيل إلى تربية أبنائها اليتامى .. لا لسبب سوى أن صاحبك قد استاجر شقيين ارتكبا جريمتها الشنيعة ثم لاذا بالفرار .

فصاحت الفتاة :

- كفى .. أرجوك

- ولعلك قد أشفقت على أسرتي الحارسين اللذين قتلتهما صاحبك أو

قتلا بإيعازه .. لعلك تشفقين على مواطنيك البواسل الذين اندفعوا إلى
أتون الحرب بدافع الوطنية ، فراحوا يتخبطون في غابات الباسفيك
الجنوبي ويمضغون الرمل في أفريقيا وتشل أطرافهم وتتجمد
أوصالهم في البرد والجليد بينما أنتم هنا تنعمون بالدفع والرغد
والنعيم ثم تابون النصر على هؤلاء الجنود الأبطال فتسرقون أثمان
مادة تكفل لهم الظفر بل وتردون قتيلا من يحرس تداول هذه المادة في
غير السوق السوداء الغاشمة .

- لماذا تحشرني في ذلك ؟ إنني لا يد لي في ذلك ولكنني أردت فقط أن
أتيح الفرصة لمن أطعمني بعد جوع والبسني بعد عري ومتعني بعد
حرمان !!

- كان رحيمًا بك بلا شك وإلا ما وقفت معه هذا الموقف ! ولا عجب أن
تشدي أزر زعيمك أو زميلك في الجريمة فهذه حال أفراد العصابة
الواحدة .

- قلت لك إنني لست شريكة له في أي عمل إجرامي وإنني سافضي
لك بكل ما أعرفه بعد قليل ، وإذ ذاك تستطيع أنت ورجال الأمن وجميع
البوليس الخاص أن تقتفوا أثره وأن تطاردوه كقطيع من الذئاب .

- إننا - نحن الذئاب - كما تسميننا نؤثر أن نقدمه علنا إلى
المحاكمة ليكون عبرة للآخرين . وفي مساعدتك لنا اقتصاد في الجهود
لأنك على الأقل ستكونين شاهدة إثبات لها أهميتها ، كما أن في ذلك
تبرئة لك من تهمة الاشتراك معه في جرائمه المتعددة . هذه فرصتك
الوحيدة إن شئت اغتنتمتها وإن شئت فقدتها إلى الأبد . وأقسم لك إذا
عاونتني في مهمتي أن أثبت للقضاء أنك كنت العامل الأهم في توصلي
إلى كشف الستار عن هذه الماساة المروعة والقائمين بها .

فظلت تحملق إليه بعينين خاويتين وراح بدوره يجذب أنفاسا من
سيجارته ويتطلع إلى الأفق الغارق في حمرة الشمس الغاربة ثم قال

بصوت بارد :

- هذه فرصتك .. ائمن فرصك وآخرها .

فترددت الفتاة وشفاتها تتحركان عن غير وعي كأنما يحدثها عقلها الباطن بالإقضاء بما تكبته في خيلتها وتكتمه في قراراتها . وخيل لـ"لوبين" أنها ترسم بشفتيها اسم الرجل الذي على لسانها فظل ينتظر وينتظر .. وطال به الانتظار والرجاء .. إلى أن سكتت شفاتها ورآها تغص في ريقها ثم تقول في عناد :

- يجب أن تنتظر .. كما أخبرتك .

فنهض عن مقعده في بطة ثم راح يحدق إليها وإلى جمالها الرائع الشهي . وتذكر منظرها الذي استهواه عندما شاهدها لأول مرة أمام باب المرحوم مستر "لنت" قابعة في الظلام في انتظار إغرائه بالذهاب إلى مسكنها . وكان يؤمل أن تنتهي القصة بينهما كما تنتهي القصص عادة بخاتمة سعيدة . ولكن ها هي ذي تابی إلا أن تعاند وتكابر وتقي صديقها بدرع من الصمت تعجز عن اختراقه أي حيلة أو وسيلة !

ولا شك أن الفتاة تربطها بذلك الرجل رابطة قوية من الحب أو الأمل أو الخوف أو التنويم المغناطيسي أو أنها تتخذه مثلها الأعلى فتطيعه طاعة عمياء .

وما كان "أرسين لوبين" يرجو منها سوى أن تنطق بكلمتين فقط .. كلمتين يكونان اسما .. اسما ينطبق على الاسم الذي يعتقد أنه القاتل ؛و الدافع إلى جريمة القتل . وكان "لوبين" لا يعتقد أن شخصا بعينه هو ذلك المجرم ولكن اعتقاده كان في حاجة إلى تأييد من الفتاة حتى ينقلب الظن يقينا لا يتطرق إليه الشك . وكان واثقا من اسم القاتل ثقتة من جشع "ملتن أورلي" للمال وطمعه في أن يحيا حياة غير التي يحياها الآن في "اويستر باي" وثقتة بغرام "تيتانيا أورلي" بالشباب

ورقصات الرومبا ، وثقته بولع "الن أترشو" بضرب الحكم والأمثال كما يلعب "الحاوي" بالسكاكين والخناجر .

وعجب "لوبين" للأقدار التي تسخر أحيانا بالمخلوقات البشرية فتضع الإنسان في غير ما خلق له وتكلفه ما لا طاقة له به ولا حيلة له في القيام به . وإلا لكان الوضع الصحيح أن يكون "ملتن أورلي" رئيس بجارة دائم الصخب ولكنه طيب القلب ، سلاحه لسانه وسوطه سبابه غير أن القدر الساخر منحه ثروة كبيرة وعلمه الطموح لمضاعفتها والاجترأ على النزول إلى السوق السوداء . ولو لم يمنح هذه الثروة ما زادت أطماعه في هذه السوق على شراء جورب نايلون لزوجته .

أما "تيتانيا أورلي" فكان الأولى بها أن تتزوج رجلا يعرف كيف يسوسها ويمسك بزمامها ويخضعها لسلطانها ولكنها تزوجت رجلا سليب الإرادة أقنع نفسه بالا سبيل إلى اكتساب مرضاتها بغير الإغداق عليها ووضع ثروته بين يديها . ولما لم تجد من يخضعها عمدت إلى البحث عن تخضعه لسلطانها فبدأت بزواجها ثم راحت تحاول غزو قلوب الشباب وكل من يتصل بها من الرجال .

وكان يمكن أن تتزوج "بربارا سنكلير" ابن الجيران بعد أن تستهويه بجمالها الطاغى ثم لا تلبث أن تنبذه أو تهمله لتتصيد غيره من أبناء الجيران وترافقهم إلى المراقص وتظل ترقص وتعربد حتى تتعب ساقها وتبادر بالعودة وحدها إلى منزلها .. ولا بأس أن تغازل الشرطي الواقف في ركن من الشارع قبل أن تاوي إلى دارها !

إن كل شيء في هذه الفتاة يدل على أنها خلقت للمعربة ولكنها نشأت بين أنياب الفقر فلما انتشلها أول رجل سلبها إرادتها وأسرها بكرمه ومعروفه ظلت مدينة له رغم عزوفها الظاهر عن الانغماس في أعمال السلب والإجرام .

وكذلك "كستري" و"بوناسي" تسلقا سلم الحياة في أمانة وشرف

واصبحا شرطيين لا يعرفان الهزل ولا تساورهما رحمة في تعذيب من يقع بين ايديهما من الاشرار . ولو أن القدر لم يتدخل في شأنهما لأصبحا مع قسوتهما من كبار الاشرار ولأصبحت ترتعد من هولهما الفرائص ويعمل لهما رجال الأمن كل حساب ، ولكن القدر كان رحيماً بهما فلم يختلطا بإخوان السوء ثم ما لبثا أن انخرطا في سلك الجندي فزادت خشونتتهما ولكن في سبيل الوطن والمثل العليا .

أما "الن اترشو" فكان شخصية سهلة الفهم . تهمة المظاهر بقدر ما هو رجل أعمال يهيمه المكسب ويدير كثيراً من الأعمال ويشترك مع غيره في بعض الشركات والمصانع والمتاجر .. لا لغرض سوى إشباع رغبته في الظهور في المجتمع بالمنظر الأخاذ، ومن هنا جاء تعلقه بضرب الأمثال والتظاهر بالحكمة وسعة الاطلاع .

ولو أنه ولد غنياً أو غنم في شبابه مليون دولار لكفى نفسه شر القتال ولأصبح من الوجهاء الذين ينعمون في الحرير والديباج وقضى وقته في تلاوة الشعر والتشديق بما يحفظه وهو يضحك في كفه بقدر ما يضحك الناس منه .

* * *

جرى هذا الشريط في راس "لوبين" وهو ما زال يتطلع إلى وجه "بربارا" على ضوء ما بقي من أشعة الشمس في الأفق وأخيراً قال :

- لا يهم أن تلتزمي الصمت لأنني عرفت كل شيء
فسالته خاوية العينين :

- ماذا عرفت ؟

فخطا إلى نهاية الغرفة حيث جلس في مقعد بجوار المكتبة المتوجة بباقة من الكريزا نتيم وقد شعر بالتعب والإعياء ولكنه تعب الروح لا تعب الجسم والعقل ثم قال :

- أنا أعرف كل شيء بما في ذلك اسم السيد الذي تحاولين حمايته .
فهل تحبين أن أخبرك به ؟

الفصل الحادي عشر

ثم توقف لحظة قصيرة وعاد يقول :

- لنبدأ بسرقة الحقيبة التي كانت تحوي ما قيمته ثلثمائة ألف دولار من "الاريديوم" عندما كانت في مطار "ناشفيل" وما تقدم ذلك من قتل الحارسين تمهيدا لهذه السرقة قبل أن تقلع الطائرة .
فقال الفتاة وهي تجاهد أن تمحو المنظر الذي خلف تلك الكلمات المؤلمة :

- اعرف ذلك .. قراته في الصحف .. وسمعتك منك

- هذا حسن ولكنني أحب أن أبدأ عادة من أول القصة ولأن هذه السرقة فتحت في الواقع سبيلا إلى السوق السوداء ، إذ إنها سببت نقصا ملموسا في مادة "الاريديوم" وأحس أصحاب المصانع بهذا النقص الكبير ولكنهم ما لبثوا أن أبلغوا أن النقص يمكن تداركه إذا دفعوا ثمنا كبيرا لما يحتاجون إليه من هذه المادة !! والواقع أن بعضهم اغتبط اغتباطا شديدا بهذا التبليغ لأنهم كانوا مرتبطين بعقود ولابد من تنفيذها بأي ثمن .

ورنا إلى الفتاة فراها تصغي إليه بكل حواسها ، كأنما تقترب من حافة هاوية سحيقة العمق فاستطرد يقول :

- ولا شك في أن تجار السوق السوداء يعرفون من من التجار الآخرين في حاجة ماسة إلى "الاريديوم" وفي مقدمتهم المرحوم مستر "لنت" ومستر "ملتن أورلي" وإن كان هناك غيرهما لا أعرفهم ويتلفهون على الحصول على ذلك المعدن باية وسيلة . ولكنني أعلم أن مستر "لنت" ما كان يحجم بدوره عن بيع وطنه في سبيل فائدته الخاصة لولا أن شركة المغناطيس تستنكف هذه المبادئ ..

وتطلع إلى ساعته مليا ثم قال :

- وما إن قررت التدخل في السوق السوداء حتى اعلنت ذلك في الصحف بصورة توحى انني اعرف الكثير عن عملائها لاقوع الرعب في نفوسهم بهذه الاكذوبة واحملهم على عمل إيجابي من ناحيتهم يورطهم في اخطاء يمكنني الإفادة منها ، كما كنت واثقا بانهم سيعملون لإخلائي من الطريق ولو بالقضاء علي . وكنت اقدر ان يتصل بي من يحملني باكاذيب إلى التخبط والتعثر فصح تقديري وإذا بطائر صغير يدعى "تيتانيا أورلي" يزورني ويغرد في اذني بعض اكاذيبه المعسولة . اتعرفين هذه السيدة ؟؟

فلعلقت "بربارا سنكلير" شفقتها وتمتعت قائلة :

- قابلتها ..

- حدثتني عن زوجها الذي قالت إنها سمعته يتحدث مع "جبريل" لنت في شأن التعامل في السوق السوداء وطلبت إلي ان اعالج الامر قبل ان يساق زوجها إلى السجن وتسوء بذلك سمعتها . وهو شعور عجيب من زوجة نحو زوجها لانه ما كان ادراها انني سوف اقتنصه واثبت عليه ما يكفي لإدانته ؟! ولكن ذلك لم يكن يهمني في كثير فذهبت بناء على اقتراحها إلى "اويسترباي" لاقابل زوجها واتحدث إليه . ومن سوء الحظ ان الرجل كشف غايتي بسرعة واشتط في انفعاله بحيث عجزت عن عقد صلة الصداقة بيني وبينه ، وابتى ان يتكلم على الإطلاق، بل لقد طردني طردا من منزله .

ثم اتكا برأسه إلى المسند الخلفي للمقعد وتطلع إلى السقف كانما يستطيع ان يرى فيه بعض الصور ثم استرسل يقول :

- وادرك الاشرار انني لم أفز ببغيتي من هذا الرجل واني لابد ذاهب للقاء مستر "لنت" ولما ذهبت إليه لاقبله قابلك عند باب بيته وكان ما تعرفينه عن دعوتك الجذابة لي ..

فحنت رأسها على يديها المعقودتين بين ركبتيها وعاد "لوبين" يقول :

وسرعان ما تكلم رجل إلى المفتش "فرناك" وأخبره أنه رأي أحاول
اقتحام منزل "لنت" وأنه سمع فيه ضوضاء وأصوات عراك في
الداخل!!

- من تظنه ذلك الرجل ؟

- لعله صاحبك وقد اتصلت به فور شعورك بانصرافي من المطعم

وذهابي إلى منزل مستر "لنت"

فلم تجب الفتاة بل تطلعت إليه مرة أخرى وقد التمعت دموعها تحت
أهدابها الطويلة واستطرد يقول :

- وعلى كل حال .. وجدت "لنت" مقتولا بحبل ربط حول عنقه ، ولو

رايت ذلك المنظر لتضاعف إعجابك بصاحبك !!

ثم وقف يتمطى واستأنف حديثه قائلاً :

- وفوجئت بالمفتش "فرناك" الذي قبض علي وساقني إلى السجن

ولم أستطع التخلص من برائته قبل الصباح ، ولما أسرعت إلى مسكنك

وجدت فيه اثنين من أعوان صاحبك العزيز وحقيبة . وأظنني كنت

أستطيع حل اللغز والإلمام باطراف القصة لولا نقطتان متناقضتان

تماماً أولاهما البيجامات في صوان ملابسك والثانية الحقيبة المملوءة

بـ (الأريديوم) النفيس . و من حسن الحظ أنني عندما عالجت فتح

الحقيبة عرفت الحروف الثلاثة التي أغلقت بها و لم تحاولي أن

تكشفي لي سرها مع أنك رايت هذه الحروف

- لم أرها ولم أنظر إليها .

- بل كنت تطلين من فوق كتفي و تلاحظين كل شيء أعمله وما كان

يفوتك أن تشاهدي الحروف ، و مع ذلك هل تدل الحروف (ا . س . م)

على شيء تعرفينه ؟

- كلا ..

فا خرج "لو بين" سيجارة أخرى أشعلها ثم قال :

- إنها تقرا بالعكس (م . س . ا) وهي الحروف الأولى من اسم صاحبك .

فاخلدت الفتاة إلى الصمت وراح "لوبيـن" يحملق إلى اتجاه النافذة وقد غشي الظلام معظم الكون ثم قال بعد لحظات :

- م . س . ا - "ملتن" . س . "أورلي"

- بكل سهولة وكان يمكن أن توفري عليّ كثيرا من التعب والعناء .
- قلت لك ..

- لقد أضعت علي وقتا طويلا قضيته في كيل الاتهامات هنا وهناك .. حتى أنت لم تنجني من اتهامي في أول الأمر - لا كقاتلة - لأنني لا يمكن أن أتصور أنك قتلت "لنت" بيدك القويتين ولأن الطبيب الشرعي قرر أن القتل حدث في وقت كنت أنت فيه لا تزالين بالمطعم تترقبين عودتي بفارغ الصبر . وقد عثرت على "كوكي" في مكان الجريمة ولا شك أنه قاتل "لنت" ولكنني بعد أن أوثقته وجدته قد هرب ولا يمكن أن يكون قد عاونه على الهرب إلا حضور زميله "قاريتي" والحق أنني شككت أول الأمر أن تكوني أنت قد غادرت المطعم وعدت إلى منزل "لنت" وتمكنت من فك وفاق "كوكي" ولكنني استبعدت ذلك الظن بعد تفكير واقتناع بأنك تنقصك هذه العقلية .

وظلت عيناها فاغرتين تحملقان إلى "لوبيـن" ، وعز عليه أن يحطم هذا التمثال الجميل جزءا فجزءا كما هو فاعل إتماما لقصته المروعة ثم قال :

- والواقع كذلك أنني اتهمت "تيتانيا" لأنها أذكى منك وادهى وأقل إحداثا للضجيج والجلبة ، ولكنني تذكرت أنها تكره زوجها وتحترقه وإنها ما كانت لتقحم "لنت" في الأمر لو كانت تعلم بنية مبيتة للقضاء عليه فتزج بنفسها في مواطن الشك ومواضع الشبهات .

- يا لها من استنتاجات تبنيها على أوهام تصورتها مخيلتك !!

- ليست هذه تصورات واهمة لأن في وسعي ان اثبتها عمليا ،
وسيتمها البوليس ولا يوجد سوى (شخص) واحد يستطيع ارتكاب
كل هذه الأشياء .. هذا (الشخص) الذي سرق إيريديوم "آرشو" ، وخلق
النقص الهائل في تلك المادة ثم أراد بيعها بثمن باهظ ... هذا
(الشخص) الذي أوعز بقتل "جبريل لنت" لأنني لم أوفق في إغلاق فمي
وجعلت ذلك (الشخص) يدرك عزمي على زيارته ومعرفة من عرض عليه
شراء الإيريديوم اللازم له رغم إقفار الأسواق منه .. هذا (الشخص)
الذي كلفك ان تقابليني وتجريديني من كل دليل على عدم وجودي في
مكان الجريمة في اثناء وقوعها .. هذا الشخص الذي ترك الحقيقة في
مسكنك وأرسل "فاريتي" و"كوكي" بمفتاح يفتح شقتك ليستعيدا
الحقبة .. ثم أرسلهما إلى "الجونكين" ليلتقطها مرة أخرى

وجذب نفسا من سيجارته ثم قال باسم :

- وأنا اعرف من دبر خطة قتلك في الوقت المناسب .. وقتلي أيضا

فقالته لاهثة الصدر مبهورة الأنفاس :

- إنك مجنون بلا شك

فهرز رأسه في أسى وقال :

- كلا يا عزيزتي . ليس هناك أكثر جنونا من صاحبك الذي يمتاز
كذلك بالحرص والدهاء .. فقد بلغ به الحرص ان أدرك أنك لم تعودى
ذات فائدة بالنسبة إليه بل إنك غدوت خطرا عليه لكثرة ما تعرفينه
عنه . وهكذا يتهددك خطر ذلك الرجل الذي تحتفظين في صوانك
ببيجامته

- أنا التي ترتدي هذه البيجامات

- اتستطيعين ان تثبتي ذلك للمحلفين ؟ وإذا كنت حقيقة ترتدينها
فهل في وسعك ان تثبتي أنك التي اشتريتها ؟ إنها أكبر كثيرا من
حجمك يا فتاة ولربما تناسب جسم "تيتانيا" ولكن هذه المرأة الغندورة

لا ترضى ببيجامة رجل عاطلة من الزينة والتطريز الجميل . وهذه البيجامات كذلك أطول من قامة "ملتن" ..

ثم مضى إلى المنضدة التي تتوسط الغرفة وراح يعبث بأصابعه في بقايا السجائر الموضوعة في المنفضة ثم أمسك إحداها وقال:

- عندما جئت إلى هنا لاحظت أن إحدى بقايا السجائر خالية من آثار احمر الشفاه الذي يصيغ بقايا السجائر التي تدخينها فأدركت أن صاحبك كان هنا على التو وأنه سيسمع كل ما يدور بيننا من حديث . أما وقد عرف كل ما في نفسي فلنضع حدا للعبة (الاستغماية) وليخرج من مخدع نومك لأن أصول المجتمع تقضي على الأقل بالآلا يسترق علينا الحديث أكثر مما فعل فارتفع صوت "الن أترشو" قائلا :
- إن الرحلات تنتهي عادة بحياة الحب والأمل ولكنك تريدها على أن تختم بالموت .. اهو كذلك ؟

الفصل الثاني عشر

ثم خطا إلى الحجرة ومسده في يده !! ولكن عينيه كانتا هادئتين
ترتسم فيهما أمارات الاستخفاف وعدم الاكتراث . واجابه "لوبين" في
برود :

- لك الخيار في هذه اللحظة

ثم وقف رافعا يديه لا يبدي حراكا بينما دار "اترشو" حوله في حذر
وانتباه ثم وقف خلفه وتحسس جيوبه بدقة ليرى إذا كان يحمل
سلاحا . فلما اطمأن إلى ان "لوبين" أعزل دار مرة أخرى ووقف امامه
قائلا :

- تستطيع ان تنزل يدك وان تضع سيجارتك في المنفضة ، ولكنني
لن اذعر أو اتلفت حولي إذا انفجرت هذه السيجارة .
فابتسم "لوبين" ساخرا وقال :

- إذن فقد أخبرك "ريكو" بقصة السيجارة المتفجرة . ولعله قد تألم
لهذه اللعبة البسيطة التي جازت عليه
- إنه حانق عليك أشد الحنق .

- ولكنني أغفر له حنقه لأنني تسقطت من شفتيه كلمتين تأكد لي
منهما انك ستكون هنا وعرفت منهما ماذا تبغته لي .
فابتسم "اترشو" وأوما براسه ثم قال :

- الواقع انني شعرت بخيبة الرجاء عندما وجدتك تأتي هنا واطن
"الأريديوم" مازال أمنا في غرفتك .

- أوه . كلا

- ماذا فعلت به ؟

- لم يكن في غرفتي قط ولذلك أرجو ألا تزعج أتباعك وتتعيبهم سدى

بالبحث في مسكني بعد ذلك ، والذي حدث انني بعد ان غادرت "بربارا" هنا ، مضيت إلى مخزن آخر للامتعة واشترت حقيبة أخرى وضعت فيها (الأريد يوم) وملاّت حقيبتك بأدوات ألعاب ثقيلة ثم تركت الحقيبة النفيسة في مركز البوليس في أثناء عودتي إلى المنزل لأطلبها فيما بعد .

- أي مركز للبوليس؟

وظهرت على (أترشو) آيات الغضب وارتسمت في نظراته قسوة النسر الجارح ولكن "لوبين" هز كتفيه وقال :

- أخشى ألا تكون هناك فائدة من معرفتك لمركز البوليس لأنني طلبت أن ترسل الحقيبة إلى المفتش "فرنك" وهكذا ترى أن اقتحام حصن الباستيل أسهل من استعادتك للزجاجتين المليئتين بتراب (الأريد يوم) ثم توقف "لوبين" لحظة وقال :

- ماذايهكم وقد استرددت من شركة التأمين قيمة هذا المعدن بعد أن أذعت أنه سرق منك وأنت نفس السارق ؟!

فصر "أترشو" على أسنانه ولم يجب ثم قال : وماذا فعلت "بفارييتي" و"وولشن"؟

- أسلمتهما إلى شرطيين لا يرحمان

فخاص "أترشو" في لجة من التفكير القلق ثم ما لبث أن استرد جاشه وانبسبت أساريره وقال :

- إن كل جريمتهما أنهما سطوا على منزلك ، ولدي محامون قديرون في وسعهم أن يتكفلوا بقضيتهما الصغيرة خصوصا أنهما لم يسرقا شيئا

- أظنهما سرقا "الأريديوم" من المطار وقتلا حارسيه

- ظن ما شئت فلن يعترفا بغير محاولة السطو على مسكنك ، أما "ملتن" فلا يعرف إلا القليل التافه فليست لشهادته أية قيمة إذا فرض

وأدلى بشهادة ما

- ولكنك تعترف ضمنا بجرائمك !

- لك فقط ولـ"بربارا" . وانتما اللذان تعلمان أكثر مما يجب وسوف

اخطف روحيكما وأخمد أنفاسكما إلى الأبد .

فصرخت "بربارا سنكلير" .

- "ألن" ... ماذا تقول ؟

واندفعت في وحشية نحوه مادة ذراعيها كأنما كانت ترجو أن

يتلقفها أحد ولكن "أترشو" مد ذراعه اليسرى ودفعها بقوة أطاحت بها

على الأرض صائحة :

- "ألن" هل أنت مجنون ؟!

ونهرها في قسوة ومسدسه مشهر في وجه "لوبين" عن بعد :

- صه ! ابقى هادئة .. التزمي الصمت !

وقال لها "لوبين" في برود :

- ألم أقل لك ؟!

فصاحت :

- كلا . كلا .. اهكذا يا "ألن" ؟

فاجابها ساخرا :

- أخشى أن يكون على صواب

وخطبه "لوبين" كأنما يحدثه في صفقة تجارية :

- ألم تفكر في سجن "سنج سنج" ؟!

فاجابه :

- لقد اتخذت كل حيلة فصعدت في المصعد إلى الطابق الرابع ثم

هبطت من سلم خلفي إلى نافذة مسكنك بطريق سلم الحريق فلن يشهد

أحد بانني دخلت إلى "شقتك"

وظلت "بربارا" رابضة على الأرض ممتعة الأسارير كالموتى وقد

أذهلها الرعب وعقد لسانها . ومضى "لوبين" غير مكترث إلى المكتبة وحده "أترشو" ساخرا :

- ليس الموت إلا نوما عميقا ونسيانا أبديا !

فأجابه "لوبين" وهو مازال موليه ظهره :

- أرجو أن يسعدك التردّي في جرائم القتل إلى ذنك .

وشعر بان "فرناك" قد تأخر أكثر من اللازم فقال :

- إن البطاقة التي تركتها باسمي في مسكن "لنت" عليها بصمات

أصابع فمن يدري إذا كانت بصماتك أم بصمات "كوكي"؟!

وفي هذه اللحظة اندفع الباب الخارجي مفتوحا على مصراعيه

بينما امتدت يد "لوبين" إلى مسدسه فأخذه من زهرية الكريزانتييم .

وما إن استدار "أترشو" ليواجه المفتش "فرناك" ورجاله حتى كان "لوبين"

قد وقف متجها إليه مشهرا مسدسه .

* * *

وحكم على "أترشو" ورجليه بالإعدام على الكرسي الكهربائي كما حكم

على "بربارا سنكلير" بالسجن خمس سنوات بعد أن أدلى "فرناك" بما

سمعه منها عندما كان يتصنّت خلف الباب الموارب قبل أن يقتحم

مسكنها . أما "أورلي" فكفاه عذاب زوجته الغانية التي تسمم حياته ولا

يهمها في الدنيا سوى رقصة الرومبا ومرافقة الشباب .

تمت بحمد الله

هذه فرصتك .. أرسل طلبك اليوم !..

الروايات الكاملة .. والمعربة

للروايات البوليسية العالمية

أرسين لوين

إدفع ثمن (٥) روايات واحصل على ٦

أخي القارئ العربي :

تحية وبعد،

هل سبق لك وسمعت عن روايات أرسين لوين

نعم..

إنّها أشهر الروايات البوليسية..

هذه فرصتك اليوم.. وليس غداً، إن دار ميوزيك تتيح لك هذه

الفرصة النادرة، لإقتناء جميع روايات أرسين لوين.

نعم جميعها ومعربة !

ثمن النسخة الواحدة (٢) دولاران أمريكيان، وثمان (٦) ست روايات

(١٠) عشرة دولارات أميركية، وذلك تدفع ثمن (٥) خمس روايات

وتحصل على رواية إضافية مجانية.

ترسل الطلبات بموجب شيك مصرفي مسحوب على أي مصرف

في لبنان وبالدولار الأمريكي، ودار ميوزيك لا تتحمل مسؤولية

إرسال أي مبالغ نقدية داخل الرسائل !

اقطع الكوبون، وضع علامة ☒ على رقم الرواية التي تريدها،
وأرسله مع الشيك بالبريد المسجل (المضمون) على العنوان التالي :

دار ميوزيك : ص ب ٣٧٤ - جونية - لبنان

ملاحظة : جميع الشيكات : بإسم

دار ميوزيك

وأن يكتب على الشيك عبارة " يصرف للمستفيد الأول فقط "

| | | | | | | | | | |
|----|----|----|----|----|----|----|----|----|----|
| ١٠ | ٩ | ٨ | ٧ | ٦ | ٥ | ٤ | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٠ | ١٩ | ١٨ | ١٧ | ١٦ | ١٥ | ١٤ | ١٣ | ١٢ | ١١ |
| ٣٠ | ٢٩ | ٢٨ | ٢٧ | ٢٦ | ٢٥ | ٢٤ | ٢٣ | ٢٢ | ٢١ |
| ٤٠ | ٣٩ | ٣٨ | ٣٧ | ٣٦ | ٣٥ | ٣٤ | ٣٣ | ٣٢ | ٣١ |
| | | ٤٨ | ٤٧ | ٤٦ | ٤٥ | ٤٤ | ٤٣ | ٤٢ | ٤١ |
| | | | | | | | | | |
| | | | | | | | | | |

الإسم :

العنوان :

ص ب :

الدولة :

المدينة :

الرمز البريدي :

برجاء تحرير شيكات مصرفية مسحوبة على أي مصرف في لبنان

**هذه هي أسماء وأرقام الروايات التي يمكنكم طلبها
سارع في إرسال طلبك !**

| | | | |
|----|--------------------------|----|-------------------|
| ١ | أرسين لوبين بوليس أداب | ١٧ | الباب الأحمر |
| ٢ | أرسين لوبين بوليس سري | ١٨ | لبرنس أرسين لوبين |
| ٣ | الماسة الزرقاء | ١٩ | التاج المفقود |
| ٤ | أرسين لوبين رقم ٢ | ٢٠ | الثعلب |
| ٥ | أرسين لوبين في السجن | ٢١ | الجائزة الأولى |
| ٦ | المعركة الأخيرة | ٢٢ | الجائزة الكبرى |
| ٧ | أرسين لوبين في موسكو | ٢٣ | الجاسوس الأعمى |
| ٨ | أرسين لوبين في قاع البحر | ٢٤ | الجثة المفقودة |
| ٩ | أرسين لوبين في نيويورك | ٢٥ | الجرائم الثلاثة |
| ١٠ | اسنان الفم | ٢٦ | الجريمة المستحيلة |
| ١١ | الميراث المشؤوم | ٢٧ | الجزء |
| ١٢ | اصبع أرسين لوبين | ٢٨ | الجلاد |
| ١٣ | لصوص نيويورك | ٢٩ | الخدعة الكبرى |
| ١٤ | اعترافات أرسين لوبين | ٣٠ | الخطر الأصفر |
| ١٥ | الإبرة المجوفة | ٣١ | الخطر الهائل |
| ١٦ | الإنذار | ٣٢ | الدائرة السوداء |

| | | | |
|--|--|------------------|----|
| | | الرصاصة الطائشة | ٣٣ |
| | | الرهان | ٣٤ |
| | | الزمردة | ٣٥ |
| | | الساحر العظيم | ٣٦ |
| | | السر الرهيب | ٣٧ |
| | | السر في العين | ٣٨ |
| | | السر في القبعة | ٣٩ |
| | | السهم القاتل | ٤٠ |
| | | السوق السوداء | ٤١ |
| | | الشريف | ٤٢ |
| | | الصحفي المفقود | ٤٣ |
| | | الصوت الغامض | ٤٤ |
| | | الطائرة المحترقة | ٤٥ |
| | | العقد المفقود | ٤٦ |
| | | الغرفة الصفراء | ٤٧ |
| | | الغرفة ٣٤ | ٤٨ |